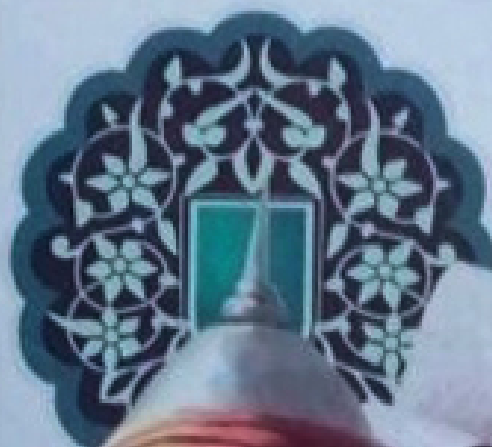


للأطفال والناشئة



قصص الصحابة

مستعلا حسين محمد

دار العاصمة
الإسكندرية



قِصَصُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
لِلْأَطْفَالِ وَالنَّاسِ كُلِّهِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

رقم الإيداع

قَصَصُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
لِلْأَظْفَانِ وَالنَّائِشِئَةِ

جميع حقوق الطبع

محفوظة للناشر

ولا يجوز نهائياً نشر

أو اقتباس

أو اختزال

أو نقل أي جزء من

الكتاب دون الحصول

على إذن كتابي

من الناشر



قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رِضَايَ اللَّهِ عَنْهُمْ

لِلْأَطْفَالِ وَالنَّاسِ كُلِّهِ

تأليف

مُسْعِدُ حَسِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم
الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن قصص الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ مدرسةٌ عظيمةٌ اعتنى بها
القرآن، واعتنت بها سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكي يتأسى
بهم ويسير على طريقهم الكبار والصغار، والرجال والنساء؛
لأن أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المهاجرين والأنصار قدموا
وأعطوا للإسلام وقتهم وجهدهم وأموالهم، فكانوا خير جيل
في خير أمة أخرجت للناس.

بل هم أفضل من أصحاب نبي الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وأفضل من الحواريين الذين صاحبوا عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ. ومن
أجل ذلك أيها الأبناء أثنى الله عليهم في القرآن، وأثنى عليهم
ومدحهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قِصَصُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٠٠].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾

[الْمَائِدَةُ: ٢٩]

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خير أمتي قرنى...».

وقال: «لا تسبوا أصحابي...».

وهذا - أبناءى الأءزاء - كتاب: «قصاص الصءابة للأطفال» قمت بءتابته بعء أن وفقنى الله وشرفنى بءتابه كتاب «قصاص الأنبياء للأطفال»، وءتاب «قصاص القرآن للأطفال»، وهاهو - أبناءى - كتاب «قصاص الصءابة للأطفال»، فقء اسءعنت بالله ءعالى فى ءتابته، وقء ءعءت أسلوبه سهلاً ومبسطاً؛ ءءى يتمءن الأبناء من فهمه وقراءءه، وىكون عوناً لهم على معرفة أفضل الءلق بعء الأنبياء والرسل،

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وهم جيل الصحابة الذين صاحبوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وماتوا على ما كان عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

نسأل الله أن يتقبله خالصًا لوجهه الكريم.

كتبه

مُسْعِدُ حَسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

عضو اتحاد الكتاب المسلمين

ومؤلف برابطة العالم الإسلامي برقم (ج / ٧٤٥)

محافظة البحيرة - حدائق كفر الدوار

٠١٢٢٣٨٤٠٠١٢ - ٠١١٢٥٨٠٧٨٨٧

قِصَّةُ الصَّخْرِ بْنِ رِضْوَانَ اللَّهِ عَنْهُ

قِصَّةٌ

أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أبو بكر الصديق: هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن سعد، من: بني تيم، واسم أمه: أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر، ماتت مسلمة، وكان أبو بكر يسمى «عتيقاً»، فقد نظر إليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: هذا عتيق الله من النار.

كان أبو بكر قبل الإسلام لا يشرب الخمر، ولا يحب اللهو والأغاني وعبادة الأصنام.

وكان في مكة كل قبيلة لها عمل تقوم به، وكان «بنو تيم» وهم قبيلة أبي بكر ضعفاء، وعددهم قليل، وأمواهم قليلة، فلم يتولوا أي عمل لقريش، حتى خرج أبو بكر من بينهم فكان يعطف على الفقير ويساعد المظلوم، وينصر الضعيف، فتولى أمر (الديات)^(١) في قريش، يدفعها ويزيد عليها، فأحبه أهل قريش جميعاً لجمال وحسن أخلاقه وأفعاله.

(١) الديات: جمع دية، وهو مبلغ من المال يُدفع لأهل القتل إذا رضوا بذلك.

قِصَّةُ الصِّبْغَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إسلام أبي بكر

بين شعاب مكة، وحول الكعبة تعرّف أبو بكر على الأمين محمد ﷺ، ولم يكن قد أرسله الله نبياً بعد، ولكن جمعها تقارب السن، فأبو بكر أصغر من رسول الله ﷺ بعامين، وجمعها حب الله - تعالى - وعبادته، والأمانة، وفعل الخير، وقول الحق، فكانا صديقين قبل الإسلام.

ويوم أن بعث الله محمداً ﷺ رسولاً للناس، كان أبو بكر أول المؤمنين به.

وقصة إسلام أبي بكر قصيرة وعجيبة، فلقد ذهب أبو بكر إلى رسول الله ﷺ لما علم ببعثته فقال: يا أبا القاسم ما الذي بلغني عنك؟.

قال: وما بلغك عني يا أبا بكر؟.

قال: إنك تدعو إلى الله وتزعم أنك رسول الله.

قِصَّةُ الصِّحَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قال: نعم يا أبا بكر إن الله جعلني بشيراً ونذيراً، وأرسلني للناس جميعاً.

فقال أبو بكر: والله ما جرت عليك كذباً قط^(١)، وإنك لخليق^(٢) بالرسالة؛ لعظم أمانتك، وصلتك لرحمك، وحسن فعالك، ثم أسلم أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ومنذ هذه اللحظة عرف أبو بكر أن الإسلام هو الطريق إلى الجنة، وأن من أسلم لا بد أن يضحى بنفسه وماله، فذهب إلى عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله فأسلموا على يديه وهم من العشرة المبشرين بالجنة، حتى نظر إليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: هذا عتيق^(٣) الله من النار، فسمي أبو بكر من يومها: العتيق.

(١) لم أعرف عنك الكذب.

(٢) جدير.

(٣) عتيق: الحر ومعناه أن الله نجاه من عذاب النار.

قِصَّةُ الصَّابِرِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وتحول الإيمان في قلبه إلى جبل لا تحركه الزلازل، ولا يقبل أن يبيعه بهال الدنيا كله حتى صار أبو بكر هو الرجل الذي إذا وضع إيمانه في كفة ميزان، ووضع إيمان الأمة في كفة أخرى، لرجحت كفة أبي بكر إلى يوم القيامة.

موقف أبي بكر مع بلال بن رباح

يظن بعض الناس خطأً أن أبا بكر كان غنياً؛ لأنه ورث المال عن أبيه أو أمه، ولكن ليس هذا صحيحاً، فإن أبا بكر كان تاجرًا صادقاً فأغناه الله حتى وصل ماله أربعين ألف درهم.

وكان رجلاً كثير العيال ينفق على أهله، بل وينفق على أبيه الذي أصابه العمى آخر حياته، وعلى أمه التي عجزت هي الأخرى عن العمل، بل وينفق على إخوته الصغار أيضاً.

وحينما أرسل الله عزَّجَلَّ نبيه محمداً ﷺ بالإسلام ظلَّت الدعوة سرّاً ثلاث سنوات كاملة، ثم أمر الله نبيه أن يعلن دعوته للناس جميعاً، ومن لحظتها بدأ المشركون يعادون الإسلام وأهله فعذبوا الضعفاء، و حاربوا الأغنياء، حتى كان



قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

القادمون إلى مكة يسمعون آهات المعذيين وآنات الضعفاء
تنبعث من المسلمين الذين أوذوا في سبيل الله.

ونظر أبو بكر بعينه إلى بلال وهو يعذب وكان عبداً حبشياً
لرجل من الكفار اسمه «أمية بن خلف»، وكان بلال يوضع
عريان على رمال مكة، ثم يوضع الحجر الكبير على بطنه،
ويربط بالجبال ويشده صبيان مكة وهم يسخرون منه وهو
يردد كلمته الخالدة: أَحَدٌ أَحَدٌ.

وتحرك أبو بكر فذهب إلى داره وأحضر المال ثم ذهب إلى
أمية بن خلف فقال له: بعني بلالاً.

قال: أبيعك بخمس أواق من الذهب، فاشتره أبو بكر.
فقال أمية: لو دفعت واحدة فقط لكنت رضيت، فقال
أبو بكر: لو طلبت أنت مائة أوقية لأعطيتك.

وهكذا يرى أبو بكر أن ماله إنما هو لله تعالى، فلا يبخل
به على المسلمين في مكة بل يدفعه إليهم ليخلصهم من عذاب



قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

المشركين، حتى قال رسول ﷺ عن أبي بكر وبلال:
سيدنا أعتق^(١) سيدنا.

ولم يكن بلال وحده هو الذي اشتراه أبو بكر، بل كان
يبحث عن العبيد الذين أسلموا فيشترتهم بهاله حتى قالوا في
مكة: إنه يشترهم ليدفعوا عنه.

وينزل القرآن براءة أبي بكر، فيقول الله تعالى عن أبي بكر
﴿ وَسَيَجْزِيهَا الْآتَى ۗ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۗ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ
نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۖ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۗ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۗ ﴾

[البقرة: ١٧ - ٢١]

وهكذا عرف الجميع المسلمون والمشركون أن أبا بكر
إنما دفع ماله في سبيل الله، لا لغرض دنيوي أو فخر يتباهى
به بين الناس، وهذه هي صفات المؤمنين ومنهم أبو بكر
رضي الله عنه.

(١) أعتق: حرره وخلصه من العبودية.

قِصَّةُ الصَّابِرِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَنْهُمْ

دفاع أبي بكر عن رسول الله ﷺ

ذات مرة وقف رسول الله ﷺ في مكة أمام الكعبة يتلو القرآن على المشركين فقاموا عليه يضربونه، ورآهم أبو بكر فقام مدافعاً عن النبي ﷺ وهو يقول:

أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟ فترك المشركون النبي ﷺ وانهاهوا ضرباً على أبي بكر وهو صابر وقد ورم وجهه وانتفخ فلم يعرفوا عينه من أنفه، فقد اختفت معالم وجهه تماماً، وظنوه قد مات فتركوه.

وجاء «بنو تميم» فحملوا أبا بكر إلى بيته وأقسموا ليقتلنَّ من ضرب أبا بكر إذا مات هو؟ وأفاق أبو بكر، فلما أفاق كان أول ما سأل عنه: ماذا فعل رسول الله؟.

فغضب قومه منه؛ لأنهم كانوا كفاراً.
وقالوا لأمه: أطعميه شيئاً واسقيه ماءً.

قِصَّةُ الصِّبْيَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فقال أبو بكر: لا والله لا أشرب ولا أذوق طعامًا حتى أعلم ما فعل رسول الله: فنظرت أمه إليه وهي تتألم لما حدث له.

فقالت: والله لا أعلم ماذا فعل صاحبك هذا؟.

فقال: اذهبي إلى فاطمة بنت الخطاب فاسألها ماذا فعل رسول الله؟.

وخرجت الأم وهي تبحث عن فاطمة بنت الخطاب، وإن كانت تتألم من أجل ولدها الذي سالت دماؤه، وتورم وجهه، حتى وصلت إلى بيت فاطمة بنت الخطاب وظنت فاطمة أنها جاسوسة لقريش.

فقالت الأم التي تريد إراحة ولدها: قومي فاذهبي معي إليه ووصلت فاطمة إلى أبي بكر فلما رأت وجهه هكذا صرخت. وقالت: أسأل الله أن ينتقم لك.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ

فقال لها وهو لا يفكر إلا في رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ماذا فعل رسول الله؟ قالت: هو سالم صاح. وهنا نظرت الأم إلى ولدها تريده أن يشرب، ونظر هو إليها فقال: لا والله لا أكل ولا أشرب حتى أرى رسول الله بعيني.

وخرج أبو بكر وهو لا يقدر على حمل نفسه، فاستند على أمه، وعلى فاطمة حتى وصل إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأول ما دخل عليه انكب على قدميه يقبلهما.

ويقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ليس بي إلا ما في وجهي وهذه أُمِّي بارة بوالديها فادع الله أن يهديها، ورق قلب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبكى، وبكى أبو بكر ثم تعانقا في مشهد مؤثر عميق التأثير.

تصديق أبي بكر لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اشتد إيذاء قريش للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، فأمر الله نبيه أن يبلغ أصحابه بالهجرة من مكة إلى الحبشة، فقام بعض

قِصْرُ الصَّحَابَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْهُمْ

الصحابة ممن نالهم الأذى، واشتد بهم التعذيب فهاجروا إلى الحبشة، وخرج أبو بكر يريد الهجرة إلى الحبشة فقابله رجل من المشركين اسمه «ربيعة بن الدغنة» فقال له: مثلك يا أبا بكر لا يخرج، ولا يُخرج، إنك تكسب المعدوم^(١)، وتصل الرحم، وتحمل الكل^(٢)، وتُقري^(٣) الضيف وتعين على نوائب الحق، فأنا لك جار، ارجع واعبد ربك.

وعاد أبو بكر إلى مكة، وطاف ابن الدغنة في قريش يعلن أنه قد أجار^(٤) أبا بكر.

فقال المشركون له: اجعله يعبد ربه في بيت بعيد وإلا أسلم الرجال والنساء على يديه، وبنى أبو بكر مسجداً في فناء الدار يصلي فيه، ويرتل القرآن، فاستمع النساء والأطفال إليه،

(١) تساعد المسكين وتتصدق عليه.

(٢) تساعد المتعبين والعجزة.

(٣) تكرم الضيف.

(٤) حمى وساعد.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فأعجبوا بالقرآن، فعرف ابن الدُّغْنَةَ فجاء إلى أبي بكر يقول له:
اخفض صوتك في الصلاة وقراءة القرآن.

فقال أبو بكر: فإني أرد إليك جوارك وأرضي بجوار الله
عَزَّوَجَلَّ.

إنه الإيمان الذي خلق من أبي بكر رجلاً لا يخاف في
الله لومة لائم، يتحمل العذاب راضياً بقضاء الله، ولا يقبل
أن يخفي إسلامه بل يعلنه ويفخر به، ويصدق رسول الله
ﷺ في كل ما يقول، فها هو رسول الله ﷺ بعد
عودته من رحلة الإسراء والمعراج يكذبه المشركون ويتهمونه
بالجنون، فجاء أبو بكر في تلك اللحظة.

فقالوا له: إن صاحبك يزعم أنه ذهب إلى بيت
المقدس وعاد في ليلة واحدة، واعتقدوا جميعاً أنه سيكذب
رسول الله ﷺ، ولكنه قال: لو كان رسول الله قال ذلك
فهو صادق.

قِصَّةُ الصِّحَابِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فقالوا: كيف تصدقه في هذا الأمر؟ قال: أصدقه أن القرآن ينزل عليه من السماء فكيف لا أصدقه في هذا الأمر. وهنا صار أبو بكر هو «الصديق» الذي صدق نبيه في كل ما يقول، وما أحلى هذا اللقب الجديد الذي صار يُنادى به من يومها إلى قيام الساعة: أبو بكر الصديق.

هجرة أبي بكر مع رسول الله ﷺ

وكانت الهجرة تلك الرحلة الشاقة من مكة إلى المدينة فكان الرجال يخرجون سرًا، ولم يبق إلا النبي وأبو بكر وبعض الضعفاء، وكانت قريش تنوي قتل النبي ﷺ واستعدت لذلك جيدًا.

وفي ساعة كان الجميع لا يخرج من بيته فيها لشدة الحر، خرج النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى بيت أبي بكر، فطرق عليه بابه، وفتح أبو بكر لرسول الله ﷺ، وأخبره النبي أنه سيهاجر معه إلى المدينة ففرح أبو بكر حتى بكى من شدة الفرح، إنه لا يخاف

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

شيئاً رغم علمه أنه قد يموت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكن الثقة بنصر الله كانت أقوى في قلبه من أي شيء آخر، وهو يعلم جيداً أن الله يحفظ رسوله من أي أذى وسوء.

فقام الصديق وأخذ ماله كله لينفقه في رحلة الهجرة حتى قال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ماذا أبقيت لأهلك؟

قال: أبقيت لهم الله ورسوله.

ولسنا نعرف رجلاً في التاريخ ضحى بكل ما يملك مثلما فعل أبو بكر الذي جعل ماله وأهله ونفسه في خدمة الإسلام، ولأول مرة يسبق أبو بكر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شيء حين دخل الغار يوم الهجرة ليفتش فيه عن أي حية أو عقرب قد يؤذي رسول الله.

تقوى وعدل أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كان عمر وأبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وزيرَي الصدق لرسول الله، وأول المسلمين في كل أمر يأمر به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

كل منهما يجب الآخر حباً شديداً، فكانا يتنافسان في أعمال الخير يريد كل واحد منهما أن يسبق الآخر.

وكان أبو بكر دائماً في المقدمة، ففي يوم غزوة تبوك قال عمر: اليوم أسبق أبا بكر، وذهب بنصف ماله إلى رسول الله ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «ماذا أبقيت لأهلك يا عمر»؟.

قال: أبقيت لهم نصف مالي. وجاء أبو بكر فوضع مالا في حجر رسول الله ﷺ، فقال له: «ماذا أبقيت لأهلك يا أبا بكر»، فقال: أبقيت لهم الله ورسوله.

وعرف عمر أن أبا بكر قد سبقه هذه المرة إلى الخير، ولم تكن هذه هي المرة الوحيدة التي يسبق فيها أبو بكر عمر، فقد خرج رسول الله ﷺ على المسلمين بعد صلاة الصبح ثم قال: «من منكم اليوم أصبح صائماً»؟ قال عمر: أما أنا يا رسول الله ﷺ لا أحدث نفسي بالصوم وأصبحت مفطراً.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قال أبو بكر: أنا يا رسول الله بت الليلة وأنا أحدث نفسي بالصوم فأصبحت صائماً.

فقال رسول الله ﷺ: «أيكم عاد^(١) اليوم مريضاً؟»
قال عمر: إنما صلينا الآن فقط فكيف نعود المريض؟.

قال أبو بكر: أنا يا رسول الله أخبروني أن أخي عبد الرحمن ابن عوف مريض، فجعلت طريقي عليه، فسألت عنه ثم أتيت المسجد.

فقال النبي ﷺ: «أيكم تصدق اليوم بصدقة».

قال عمر: يا رسول الله ما زلنا معك فكيف نتصدق؟.

قال أبو بكر: أنا يا رسول الله دخلت المسجد، فإذا سائل يسأل، وولد لعبد الرحمن بن أبي بكر معه كسرة خبز، فأخذتها، فأعطيتها السائل.

(١) زار مريضاً.

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فأبشر بالجنة، أبشر بالجنة»
فأبو بكر هو السابق دائماً إلى الخير بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حتى من عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ويوماً من الأيام رأى عمر امرأةً عجوزاً، فذهب يساعدها
في أمورها، فوجد أن رجلاً قد سبقه فساعد هذه العجوز، وفي
اليوم التالي حدث نفس الأمر، فقال عمر للمرأة: من ساعدك؟
قالت: رجلٌ يأتي إلى كل يوم، وانتظر عمر بعيداً يراقب بيت
المرأة العجوز، حتى وجد الصديق هو الذي يساعدها، فقال:
ما سابقت أبا بكر في شيء إلا سبقني إليه.

ذات مرة حدث بين أبي بكر ورجل من المسلمين اسمه
ربيعة الأسلمي خصومة، فقال أبو بكر كلمة كرهها ربيعة،
وندم أبو بكر على هذه الكلمة، فقال لربيعة: يا ربيعة رُدِّ عليّ
مثلها.

فقال ربيعة: ما أنا بفاعل.

فقال أبو بكر: لتقولنَّ أو لأذهبنَّ إلى رسول الله.

قِصَّةُ الصَّخَابِئِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ

فانطلق أبو بكر إلى رسول الله، وجاء قوم ربيعة وأهله.

فقالوا: رحم الله أبا بكر يقول ما قال، ثم يشتكي لرسول الله؟ فقال ربيعة: أتدرون من هذا أبو بكر؟ إنه ثاني اثنين في الغار، وذو شيبة في الإسلام، إياكم أن يعلم ما قلتم فيغضب مني، فيحدث رسول الله فيغضب رسول الله لغضبه، فيغضب الله لغضب رسول الله وأبي بكر.

ووصل أبو بكر إلى رسول الله ﷺ وحكى ما كان بينه وبين ربيعة، فجاء ربيعة.

فقال له رسول الله ﷺ: «يا ربيعة مالك والصديق»؟.

فقال: يا رسول الله: لقد قال لي كذا وكذا، حتى قال كلمة كرهتها، فقال لي: قل كما قلت لك فأبيت، فقال رسول الله ﷺ: «لا ترد عليه، ولكن قل: قد غضر الله لك يا أبا بكر».

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

نعم كان هذا هو تفضيل النبي ﷺ لأبي بكر على غيره من الصحابة؛ لأنه يرى فيه النصير في كل وقت بعد الله تعالى، وهو الذي يقول: ما نفعني مال قط قدر ما نفعني مال أبي بكر.

فبكى أبو بكر وقال: وهل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله، فيرد عليه رسول الله فيقول: ما أحد أعظم عندي يدًا - يعني قدرًا - من أبي بكر، واساني بنفسه وماله وأنكحني ابنته (١).

ثم يقول رسول الله موصيًا المسلمين بأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن له يدًا يكافئه الله بها يوم القيامة».

ويومًا من الأيام نزل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ على رسول الله ﷺ فوجد أبا بكر قد جلس وهو يرتدي عباءة فيها رقع كثيرة.

فقال جبريل: مالي أرى أبا بكر عليه عباءة فيها رقعة.

(١) زوجني ابنته وهي عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنفق ماله عليّ قبل الفتح» فتح مكة.

فقال جبريل: فإن الله عزَّ وجلَّ يقرأ عليك السلام ويقول لك: «قل لأبي بكر: هل أنت راض عن الله؟».

فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي بكر: «إن الله عزَّ وجلَّ يقرأ عليك السلام ويقول لك: هل أنت راض عنه في فترك هذا؟» فقال أبو بكر: وهل أغضب عليّ ربي، أنا عن ربي راض، أنا عن ربي راض، أنا عن ربي راض. ومضى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الله عزَّ وجلَّ وهو راض عن أبي بكر الصديق.

خِلاَفَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نظر المسلمون من هو أفضلهم، فلم يجدوا خيراً من أبي بكر، فصار هو أول خليفة للمسلمين بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحارب المرتدين الذين رفضوا دفع الزكاة، فنصره الله على أولئك، ثم سير الجيوش لتفتح بلاد فارس والروم وتنشر الإسلام هناك.

قِصْرُ الصَّجَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فكان سيف الله المسلول خالد بن الوليد يفتح في بلاد فارس، وتسقط المدن في يديه الواحدة تلو الأخرى، ويعلو الأذان هناك بدلاً من تلك النيران التي كانت تعبد من دون الله عَزَّجَلَّ، وصار الناس يدخلون في دين الله أفواجا، ففتح الله على المسلمين معظم بلاد فارس حتى أتم عمر بن الخطاب فتحها في خلافته.

وكانت جيوش المسلمين في الشام بقيادة أبي عبيدة بن الجراح، وعمرو بن العاص تشق الصحراء في طريقها إلى بيت المقدس لتحرره من أيدي الروم، لتعلو راية لا إله إلا الله فوق ربا الشام، وتظل الفتوحات في عهد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كثيرة حتى اتسعت دولة الإسلام، ودخل في الإسلام عدد كبير من الناس في البلاد المفتوحة.

وكان من أعمال أبي بكر العظيمة جمع المصحف أو جمع القرآن في مصحف واحد بمساعدة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومساعدة زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وظل المصحف في بيت

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

حفصة أم المؤمنين حتى أخذه عثمان بن عفان في خلافته وجمع المسلمين عليه.

وفي يوم من أيام العام الثالث عشر للهجرة كان أبو بكر الصديق على فراشه ينتظر قدوم ملك الموت، فقال له أهله من حوله: هل نحضر لك طبيباً؟.

فقال: قد رأيت الطبيب. فقالوا له: فماذا قال؟ قال: لقد قال: إني فعال لما أريد.

ثم أرسل أبو بكر بكل ما يملك إلى بيت مال المسلمين، فلم يكن لأهله من بعده شيء من ميراثه، ثم جاءه ملك الموت ليقبض روحه لتصعد إلى الله عز وجل، لتلاقي روح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في السماء بعد أن فرق بينهما الموت، ليجمع بينهما الله تعالى في مستقر رحمته.



قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ

قِصَّةٌ

عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عمر بن الخطاب: هو عمر بن الخطاب بن نفيل، أمه هي: حنمة بنت هاشم بن المغيرة.

أصابته دعوة رسول الله ﷺ، فقد كان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعو ويقول: «اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام»، فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

إسلام عمر بن الخطاب

على رمال مكة كانت قطرات الدماء تنزف من ياسر وسمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وكانت صرخات العذاب ترتفع من فم الضعفاء والمظلومين والمقهورين ليس لسبب إلا لأنهم أسلموا وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وفي ركن من أركان مكة وقف ذلك الشاب القوي الشديد
عمر بن الخطاب قد أمسك بثلاث جوارٍ (١) يعذبهن، ثم تركهن
قائلاً: إني لم أتر ككن إلا ملالة - أي بعد أن مللت منكن.

ومضى بعد ذلك وهو يلعن ذلك اليوم الذي ظهر فيه
الإسلام ودعوته، ولأنه شاب كبقية شباب قريش ذهب
سريعاً إلى حانوت الخمر ليشربها هناك، فوجد الحانوت مغلقاً،
فذهب يبحث عن أصدقائه فلم يجدهم، وأخيراً قرر الذهاب
إلى الكعبة ليطوف بها، وهناك رأى محمداً ﷺ قائماً
يصلي.

فقال عمر في نفسه: لو أني استمعت إلى ما يقول محمد
الليلة، ثم اختبأ وراء ثياب الكعبة، وبدأ رسول الله ﷺ
يقرأ القرآن.

فقال عمر في نفسه بعد أن تعجب من حلاوة القرآن: والله
إنه لشاعر، فقرأ النبي ﷺ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ
بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا نُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الناقص: ٤٠ - ٤١].

(١) جوارى: جمع جارية وهي المرأة المملوكة.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فقال عمر: إنه كاهن (١).

فقرأ النبي ﷺ: ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ﴾

[الْحَاقَّةُ: ٤٢]

وبدأ عمر بن الخطاب يراجع نفسه في هذه الليلة بعد أن
أثر القرآن في قلبه وفي نفسه، ولكن كيف يسلم وهو ذلك
القرشي من بني عدي، وهو سفير قومه، وهو أكثر الناس
تمسكاً بعادات أهله وتقاليدهم، كانت هذه هي موانع الإسلام
التي جعلت إسلام عمر يتأخر قليلاً، إلا أن الله تعالى أراد له
الخير فأسلم واتبع رسول الله ﷺ.

خرج عمر يوماً قد أمسك بسيفه وهو غضبان، فقابله
رجل من بني زهرة - وهم أخوال النبي ﷺ.

فقال له: إلى أين يا عمر؟ قال: إلى محمد فأقتله.

فقال الرجل: وكيف تأمن بني هاشم، وبني زهرة إن
قتلت محمداً. فقال عمر: يبدو أنك قد تركت دين قومك
واتبعت محمداً.

(١) الكاهن: هو من يقوم بخدمة المعبد، ويدعي معرفة الغيب النسبي.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ

فقال الرجل: بل العجب يا عمر أن أختك فاطمة،
وزوجها سعيد بن زيد قد أسلما، واتبعنا محمداً.

ومشى عمر إلى دار أخته حتى وصل إليها، وكان عندهم
الصحابي الجليل «خباب بن الأرت» فلما سمع خباب صوت
عمر جرى بسرعة واختبأ في البيت، فقال عمر: ما هذا الصوت
الذي سمعته عندكم.

فقالت أخته: إننا كنا نتحدث فيما بيننا.

فقال عمر: هل تركتما دين آبائكما وأجدادكما؟ قال سعيد:
يا عمر أرأيت لو كان الحق في غير دينك؟ فقام عمر إلى سعيد
فضربه حتى طرحه أرضاً، فقامت فاطمة تدافع عن زوجها،
فدفعها عمر بيده فسالت الدماء منها.

فقالت وهي غضبانة: يا عمر الحق في غير دينك، أشهد أن
لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

ولما رأى عمر الدم يسيل على وجه أخته رق قلبه لها،
فقال: أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم. وكان عندهما كتاب
فيه سورة ﴿طه﴾.

قِصَّةُ الصِّبْيَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فقال أخته: إنك نجس ولا يمسه إلا المطهرون، فقم واغتسل، فقام عمر فاغتسل ثم عاد إليهما، وكان يقرأ ويكتب فبدأ في تلاوة آيات الله: ﴿طه ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ [طه: ١ - ٢] حتى وصل إلى قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤].

وأحس عمر بروعة القرآن وعظمته، وتبين صدق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دعوته.

فقال: دلوني على محمد.

فلما سمع خباب هذا خرج إلى عمر فقال: أبشر يا عمر فقد سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو فيقول: «اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام»، وإني لأرجو الله أن تكون أنت يا عمر.

وخرجوا جميعاً يريدون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى وصلوا إلى دار الأرقم، وكان حمزة بن عبد المطلب أسد الله

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ورسوله واقفاً على باب الدار ومعه بعض الصحابة، وكان حمزة قوياً تساوي قوته قوة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فقال بعض الصحابة: هذا عمر فلما رأهم حمزة خائفين قال: نعم هذا عمر إن يرد الله به خيراً يسلم ويتبع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإلا قتلناه، ودخل عمر على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقام إليه رسول الله فأمسكه من ثيابه.

وقال: أما تُسلم يا عمر؟ اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب.

فقال عمر بن الخطاب: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

وكبر المسلمون تكبيرة سمعها أهل مكة، ونزل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ من السماء يقول: يا محمد، استبشر أهل السماء بإسلام عمر بن الخطاب، وكان إسلام عمر حقاً فتحاً للمسلمين وعزاً لهم.

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وحين نطق عمر بالشهادتين عرف من داخله أن هذا الدين هو الأقوى، وأن من أسلم لا بد أن يكون عزيزاً قوياً لا يخشى أحداً إلا الله تعالى، فإذا به يقول لرسول الله ﷺ: يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا أو حيينا؟.

فقال رسول الله: «بلى، والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم أو حييتم».

فقال عمر: فلم تختفي يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لنخرجن إليهم.

وخرج المسلمون في صفين، صف يتقدمه حمزة بن عبد المطلب، والآخر يتقدمه عمر بن الخطاب، فلما رأى المشركون هذا المشهد اغتاظوا، وعلا الحزن وجوههم، ولم يستطع أحد منهم أن يقوم إلى صفين أحدهما فيه عمر والآخر حمزة، وجرى الاسم الجديد لعمر سهلاً على السنة الجميع فقد سماه رسول الله «الفاروق» الذي فرق بين الحق والباطل.

قِصَّةُ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وطاف المسلمون بالكعبة، يتقدمهم الفاروق عمر بن الخطاب الذي غيره الإسلام حتى جعله عظيمًا من العظماء المعدودين في التاريخ.

أعز الله الإسلام بعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ضأقت مكة بالمسلمين فأمرهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالهجرة إلى المدينة، وكان الجميع مهاجر سراً بعيداً عن أعين المشركين إلا رجلاً واحداً هو الذي هاجر علناً دون خوف أو وجل، ومن غيره إن لم يكن هو عمر بن الخطاب.

قام عمر إلى الكعبة فصلى ركعتين، ثم أخذ حفنة من تراب ألقاها في وجه الجالسين في الكعبة وحوها.

ثم قال: شأهت الوجوه، من أراد أن يئتم ولده، وترمل زوجته فليتبني وراء هذا الوادي. وأخذ عمر سيفه ومضى في طريقه إلى المدينة، فلم يستطع أحد أن يسير وراءه خوفاً من قوته وبطشه إلا عدد قليل من المسلمين الضعفاء احتموا به

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

حتى خرجوا من مكة ثم دهم على الطريق، ووصل عمر إلى المدينة قبل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكان في استقباله مع المسلمين من الأنصار حتى جاء، وهناك كانت المدينة مدينة للإيمان، ومدينة للمؤمنين، تأخى فيها المهاجرون والأنصار تحت شعار ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الْحَجَرَاتُ: ١٠].

وكان عمر في طليعة المجاهدين في سبيل الله يحمل السيف وقت الشدة مدافعاً عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويمد يد العون للمسلمين إذا احتاجوه، ويدفع بهاله في سبيل الله، حتى أكرمه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقر به منه وجعله وزيراً له مع أبي بكر، ثم تزوج بابنته حفصة، ولأنه كان شديداً في الحق سماه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أبو حفص»، أي «الأسد»، فكان هو الفاروق أبو حفص عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

عبادة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كان لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع القرآن حال خاصة، فقد كان يرتبط بالقرآن ارتباطاً وثيقاً يجب سماعه وترتيله، ويسمع الآية فيغمي عليه ويزوره المسلمون يظنونهم مريضاً لا يعلمون ما به، وإنما هو لمجرد سماعه آية من القرآن أثرت في نفسه وقلبه.

لكن العجيب حقاً ما يقوله رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن عمر: «إن الله عند لسان عمر وقلبه».

ثم يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الحق بعدي مع عمر بن الخطاب».

والعجب هنا أن عمر كان ينطق بالقرآن قبل نزوله، نعم كان عمر يقول شيئاً فإذا بالقرآن يتنزل كما قاله عمر بالضبط. ذات مرة، كان عمر يكتب لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما نزل عليه من القرآن لأنه كان كاتباً للوحي.

فقرأ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً

قِصَّةُ الصَّابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ
لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴿الْمُؤْمِنُونَ: ١٢ - ١٤﴾.

وهنا قال عمر متعجباً من قدرة الله في خلق الإنسان:

﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ١٤].

فتبسم رسول الله وهو يقول: «اكتبها يا عمر فهكذا

أنزلها الله تعالى».

وهكذا نطق عمر بالقرآن قبل نزوله ليكون علامة على
قوة الإيمان، وطهارة القلب، ودليلاً على أن الله عند لسان عمر
وقلبه.

ثم ترى عمر مرة أخرى في الكعبة مع رسول الله يقول
له: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلي فنزل القرآن
موافقاً لقول عمر: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾

[البقرة: ١٢٥]

وبلغه مرة أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد طلق زوجته.

قِصْرُ الصَّجَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فقال عمر: ﴿عَسَى رَبُّهُ، إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ، أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنِينَاتٍ تَنْبِتُ عِيدَاتٍ سَبَّحَتْ ثِيَابَتْ وَأَبْكَارًا﴾ [التَّحْوِيلُ: ٥].

فنزلت الآية أيضًا كما نطقها عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهكذا ينطق عمر بالحق، ولا زال ينطق بالحق حتى توفاه الله عَزَّوَجَلَّ.

ومن شدة إيمان عمر كان الشيطان يخاف منه، فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما رَأَى الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا (١) إِلَّا سَلَكَ فَجًّا آخَرَ غَيْرَ فَجِّكَ».

وذات مرة كانت عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جارية تضرب بالدُّفِّ وتغني شعراً، فلما استأذن عمر على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليدخل إليه، هربت الجارية بدفها، فضحك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَخَافُ مِنْكَ يَا عَمْرُ».

وينام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نومه أنه في الجنة، وبينما هو يمشي في الجنة إذ رأى قصرًا بجواره امرأة تتوضأ.

(١) ماشياً في طريق.

قِصْرُ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فقال رسول الله ﷺ: «من هذا القصر»؟.

فقالوا: لعمر بن الخطاب.

فقال النبي ﷺ: «فتذكرت غيرة عمر، فوليت

مدبراً» (١).

فبكى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو يقول: وهل أغار عليك يا رسول

الله؟.

إن النبي ﷺ يعلم جيداً مقدار الإيمان في قلب

الفاروق، فأرى الشيطان يخاف منه، بل ويشره بالجنة مع

العشرة المبشرين بالجنة، لقد رآه رسول الله ﷺ مؤمناً

حقاً، وكان الإيمان في قلبه شلال جارف أو نهر متدفق.

وإنك لتعجب حقاً حين ترى النبي ﷺ يقول لعمر

وهو ذاهب إلى الحج: «يا أخي أشركنا في صالح دعائك

ولا تنسنا»، وخرج عمر وقد ملك الدنيا بيده حين قال له

رسول الله ﷺ: «يا أخي» لقد صار أخاً للنبي

(١) جريت بسرعة.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل إنه يطلب منه الدعاء له، فأى شرف أعظم من هذا الشرف.

كان عمر ينادي في أبي موسى الأشعري صاحب الصوت الحسن بالقرآن فيقول له: شوقنا إلى ربنا، والله دُرُّ رجل مثل عمر يركب سفينة القرآن ليلحق بالمؤمنين جميعاً، ويكون مع الله تعالى في كل لحظة، حتى قالت عنه امرأة رفضت الزواج منه: إنه رجل ينظر بعينه إلى ربه، لا يفكر في أمر دنياه.

حياة عمر بعد وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

توفي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فحزن عمر حزناً شديداً عليه كما حزن المسلمون.

وبدأت خلافة أبي بكر الصديق فكان عمر نعم العون لصاحبه أبي بكر يساعده، ويتولى القضاء في أمور المسلمين، ويراجع أبا بكر في كل أمر يختص بشئون المسلمين، ومن أعمال عمر في خلافة أبي بكر عمل عظيم هو «جمع القرآن الكريم».

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ففي معركة اليمامة التي دارت بين المسلمين والمرتدين قتل عدد كبير من حفظة القرآن، فخشى عمر على القرآن أن يضيع بموت هؤلاء فأشار على أبي بكر بأن يجمع القرآن في مصحف خشية الضياع، ورضي أبو بكر بهذا، وجمع زيد ابن ثابت المصحف وجعله في بيت حفصة بنت عمر، وزوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

خلافة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ولأن الحياة لا تدوم ولا تطول فقد توفي أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فتولى الخلافة عمر بن الخطاب وصار هو خليفة المسلمين، وكان المسلمون ينادونه: يا خليفة خليفة رسول الله، فكان نداءً ثقيلاً.

حتى جاء رجل من الأعراب فقال: يا أمير المؤمنين، فأحب المسلمون هذا اللقب، وصار عمر بن الخطاب أمير المؤمنين. لقد كانت خلافة عمر مثلاً للحاكم العادل الذي يضحى بنفسه، وماله، وولده من أجل إقامة العدل في رعيته، وكان

قِصْرُ الصَّيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

مثالاً للرجل الزاهد في الدنيا، أي ذلك الرجل الذي يرفض المال والجاه ولا يقبل إلا بالقليل فيحرم نفسه الطعام، ويجوع أولاده حتى يأكل المسلمون جميعاً.

ذات مرة حدث الجفاف في شبه الجزيرة العربية حتى اسودت الأرض فكانت كالأرض المحروقة فسمي هذا العام «عام الرمادة».

وكان المسلمون في ضيق من العيش، فحرم عمر نفسه الطعام والشراب، حتى كان يأكل الخل والزيت وهو رجل أبيض، فلما أكثر من أكل الخل والزيت صار وجهه أسوداً، ونحل جسمه حتى أو شك على الموت جوعاً، ولم يأكل الخبز ولا اللحم حتى نزل المطر وذهب الجفاف.

ووقف عمر خطيباً في المسلمين وهو أمير للمؤمنين، وفي ثوبه اثنتي عشرة رقعة وبيت المال في يده، لكنه يرى الله عز وجل رقيباً عليه فلا تمتد يده إلى مال المسلمين، ويرفض أن يتقاضى أجراً إلا ما يكفيه لطعام أهله، ونفقة عياله، وما يحج به أو

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

يعتمر. ثم يأتي وفد من بلاد فارس فيقول: أين أمير المؤمنين؟ فأشاروا إلى عمر، فنظروا إليه نائماً على الأرض قد جعل يده وسادة له، بلا حرس ولا سلاح فقالوا قولتهم الشهيرة: حكمت، فعدلت، فأمنت، فمنت يا عمر.

وهو نفسه الذي بعث إليه المسلمون لما فتحوا الشام لكي يتسلم مفاتيح بيت المقدس، فخرج من المدينة بعباءة فيها أكثر من رقعة، يركب بغلته أو ناقته، ومعه غلامه «أسلم» وأحس عمر بأن غلامه قد أصابه التعب في هذه الرحلة.

فقال: يا أسلم أركب أنا بعض الوقت، ثم تركب أنت، وتبادل كل منهما الركوب حتى أوشكا على الدخول إلى بيت المقدس، وكان الدور في الركوب للغلام ومر عمر على وَحَلٍ^(١) في طريقه، فقال أسلم: أنزل وتركب أنت يا أمير المؤمنين.

إلا أن عمر رفض هذا وأصر على أن يركب الغلام، ودخل عمر إلى بيت المقدس فرآه الرهبان قد شمر ملابسه، وأمسك

(١) بركة فيها ماء وطين.

قِصَّةُ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

بجبل دابته يقودها، فقالوا: هذا هو عمر بن الخطاب الذي أصاب الوحل قدمه.

فقال المسلمون: وكيف عرفتموه؟ قالوا: إننا رأينا وصفه في كتبنا أمير شديد.. قرن من حديد.

هذا هو عمر بن الخطاب العادل الذي لم تر الدنيا مثله في عدله بين رعيته، لعلنا الآن ننظر إليه وقد جلس مع امرأته «عاتكة» وأمامه مسك قد جاء من اليمن، فقال عمر: من يزن لي هذا لأوزعه بين المسلمين؟ قالت زوجته عاتكة: أنا يا عمر، قال: أما أنت فلا.

قالت: لماذا يا عمر؟ قال: أخشى أن تزني لي، فيبقي في يديك بعض المسك فتمسحي خدك به، فيكون نصيبنا أكثر من المسلمين، هذا هو العدل الذي لا يعرفه إلا عمر، ولم يعرفه الناس إلا من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

اعتقد كثير من الناس أن عمر كان شديداً عادلاً فقط، ولكن الحقيقة تتحدث بلسانها لتقول: إن عمر كان رحيمًا

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ

بالضعفاء، يبحث عنهم في كل مكان ليطعم الجائع، ويسقي
الظمآن^(١)، ويكسو العاري، وإن قلبه أرق من النسيم، تدمع
عيناه من أجل المساكين، ويرق قلبه لهم.

ها هو عمر يخرج مرة ليتفقد أحوال المسلمين فيمُرُّ بالليل
فيرى ناراً من بعيد، فذهب ناحية النار، فوجد امرأة وحولها
صبيانها، وفوق النار قدرٌ منصوبة فيها حجر وماء، وقد
أمسكت المرأة بعضاً تقلب هذه الحجارة في القدر، وصبيانها
جياع.

فقال عمر: السلام عليكم يا أهل الضوء.

فقالت المرأة: وعليك السلام، فقال: أأدن؟ أي
«أقترب».

فقالت: أدن بخير، فقال عمر: ما بالكم؟.

قالت: لا دار لنا نحتمي فيها من الليل والبرد.

فقال: وما بال هؤلاء الصبية يبكون؟ قالت: إنهم جياع.

(١) العطشان.

قِصَّةُ الصِّبْيَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

فقال: وأي شيء في هذه القدر؟ قالت: حجارة أُسْكِتُهُمْ بها حتى يناموا، الله بيننا وبين عمر. وكانت المرأة لا تعرف عمر، فقال لها: وما يدري عمر بكم؟، فقالت: يتولى أمرنا، ثم يغفل عنا؟!!!

وسريعاً ذهب عمر إلى بيت المال وأخرج جِوًّا من دقيق، وكبة من شحم، وقال لغلامه: احمل عليّ.

فقال الغلام: بل أنا أحمل لك يا أمير المؤمنين.

فقال: وهل تحمل عني ذنبي يوم القيامة؟، ووصل عمر وهو يحمل الدقيق إلى مكان المرأة، فألقى الدقيق.

ثم قال لها: صبي عليّ الدقيق وأنا أقلب الدقيق في القدر، وراح عمر ينفخ والدخان يخرج من لحيته العظيمة، وطبخ عمر للمرأة وأولادها ثم جعل يضع الطعام في طبق يبرده للأطفال ويطعمهم بنفسه حتى سكن بكاءهم وناموا.

فقالت المرأة لعمر وهي لا تعرفه: جزاك الله عنا خيراً، كنت أولى من عمر بهذا الأمر.

قِصَّةُ الصَّغِيرَاتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ

وتركها عمرو وهو يقول لغلामه «أسلم»: إن الجوع أسهرهم، فأحببت ألا أنصرف حتى أراهم قد شبعوا، كان عمر يسمع بكاء الطفل الصغير فيقطع صلاته، ولا ينام إلا إذا عرف سبب بكاء الطفل، فيألها من رحمة في قلب عمر العادل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عدل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كان العهد الذي حكم فيه عمر المسلمين عهداً يتصف بالعدل والإنصاف والرحمة، فلا ظالم يظلم الناس، ولا ضعيف يضع حقه بين الأقوياء، ولا فقير يأكل الغني حقه، بل الجميع يعيش تحت سماء العدل التي أظلمهم عمر بها.

وأحس عمر بعد ثلاثة عشر عاماً من حكمه للمسلمين بأن سنه قد كبرت، وأن عدد رعيته قد زاد، فقام يدعو الله تعالى قائلاً: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط، اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد نبيك.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وذات يوم قام عمر من نومه ليروي للمسلمين عن رؤيا رآها في نومه، فلقد رأى في نومه كأن ديكا نقره نقرتين، والديك عند العرب هو الأجنبي، فقال عمر: يرزقني الله الشهادة، ويقتلني أعجمي^(١).

استشهاد عمر

ومرت الأيام والمسلمون يرتقبون تحقق هذه الرؤيا، وهم يعلمون أن عمر صادق في كل ما يقول، لكنهم تمنوا أن يمد الله في عمره، ولو أخذ من أعمارهم، ولكن سيف القدر أسرع من درع الحذر.

كان في المدينة رجل يسمى «فيروز»، وهو من الأعاجم -أي ليس من العرب - بل كان فارسياً، وكان قد اشتكى لعمر من كثرة الضرائب.

فسأله عمر: ما عملك؟ قال: نجار، حداد، نقاش.

قال عمر: فما ضريبتك؟ قال: درهم واحد.

(١) الأعجمي: هو من كان من غير العرب.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فقال عمر: أعمالك كثيرة وضريرتك قليلة.

فقال عمر: سمعت أنك تصنع رحي تدور بالرياح قال:
نعم سأصنع لك رحي يتحدث بها من بالشرق والمغرب،
فقال عمر: هددني العبد، وكان في نية عمر أن يخفف ضريبة
الرجل.

وخرج عمر يوماً لصلاة الصبح، وسوى صفوف
المسلمين، ودخل في الصلاة، فخرج هذا الكافر الفارسي
فطعن عمر ثلاث طعنات، كانت طعنة منهن تحت السرة،
ولم يستطع عمر أن يكمل الصلاة.

فصلى بالمسلمين عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلما أفاق
عمر قال: هل صلى المسلمون؟.

قالوا: نعم، ولما علم أن قاتله ليس من العرب ولا
من المسلمين قال: الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يسجد
سجدة لله.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ثم توجه إلى الله تعالى يدعوه قائلاً: اللهم أتعبت نفسي،
وحرمت أهلي، وإني أرجو أن أخرج من الدنيا لآلي ولا علي،
لا أجر لي، ولا وزر علي.

واشتدت سكرات الموت على الفاروق، فبعث ولده
يستأذن من أم المؤمنين عائشة كي يدفن بجوار رسول الله
وأبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فأذنت له.

وفاضت نفس الفاروق، وصعدت روحه إلى الله تعالى
وحمله المسلمون إلى قبره، فدفن بجوار صاحبيه رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبي بكر، فلقد جمعها الموت بعد أن فرقهما، وبقي
قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الإسلام ليبكي على موت عمر بن
الخطاب».



قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قِصَّةُ

عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عثمان بن عفان: هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي.

أمه: أروى بنت كريز بن ربيعة أسلمت مع ابنها عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

زوجه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أم كلثوم بعد وفاة رقية وقال: «لو كانت عندي ثالثة لزوجتها عثمان».

وسمى ذا النورين؛ لأنه تزوج بنتي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إسلام عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لم يكن عثمان بن عفان يعلم أن الله قد بعث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الناس جميعاً، وكان قليل من الناس هم الذين عرفوا ببعثته ورسالته ومنهم أبو بكر الصديق.

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أما عثمان بن عفان فقد دخل يوماً بيته حزيناً حين علم بزواج رقية بنت رسول الله بعتبة بن أبي لهب، وكانت رقية ذات جمال، فجاءت خالة لعثمان اسمها «سعدى بنت كرز» وكانت كاهنة، فبشرته بأنه سيتزوج منها، وأنه سيكون من أتباع النبي الذي يدعو إلى توحيد الله وترك عبادة الأصنام.

ولما عاد عثمان من رحلة الشام فكّر فيما سمعه من خالته، وما سمعه من الصوت الذي ناداه في رحلته، وتمنى عثمان لو قابل هذا النبي الجديد، ولكن من يدلّه عليه؟.

وإذا بالله تعالى يجعل من أبي بكر الصديق طريقاً لعثمان كي يصل إلى رسول الله، فدله عليه فذهب إلى بيت رسول الله فقال له النبي: أجب يا عثمان داعي الله، فأجاب عثمان داعي الله، وأسلم ليكون هو الخامس أو السادس بين من أسلموا.

كان عثمان بن عفان هو فتى قريش الأول، فلقد كان غنياً في ماله، كريم الأخلاق في نفسه، شريف النسب في قومه، حتى أن المرأة في قريش حين كانت تداعب طفلها تقول له:

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أحبك والرحمن حب قريش عثمان

فلما علموا بإسلامه تحول الحب إلى كراهية شديدة، لأن رجلاً في وزن عثمان وغناه وشرفه سيتسبب إسلامه في إسلام عدد كبير من شباب مكة الذين يحبون عثمان ويتشبهون به. وكما أوذى كثير من الصحابة قام «الحكم بن أبي العاص» عم عثمان بن عفان، فكان يربط عثمان بالحبال ويمنع عنه الطعام، ويقول له: ارجع إلى دين آبائك، فوالله لا أتركك حتى تترك دين محمد.

وعثمان صابر محتسب، يتحمل الأذى في سبيل الله، ولم يجد الحكم وسيلة أخرى لتعذيب عثمان غير وسيلة شيطانية، فقد كان يلف عثمان في الحصير، ثم يوقد النار تحته، فيخرج الدخان يكاد عثمان أن يختنق منه ويموت، ولكن يرتفع صوت عثمان: لا والله لا أترك ديني، لا والله لا أفارق نبيي، وكلما ازداد تعذيب الحكم لعثمان، ازداد تمسك عثمان بدينه، حتى يئس عمه منه فتركه يفعل ما يشاء.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ

زواج عثمان من رقية بنت رسول الله

كان أبو لهب أشد الناس عداوة للنبي وزوجته خديجة بنت خويلد، وكانت زوجته «أم جميل بنت حرب» امرأة سيئة الخلق، سماها القرآن «حماله الحطب»؛ لأنها كانت تكيد لرسول الله وتحاربه وتكرهه.

وأراد أبو لهب وزوجته أن يؤذيا رسول الله ﷺ فأمرآ ولديهما عتبة وعتيبة أن يطلقا رقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله، وكان عثمان يريد الزواج برقية.

فلما طلقت ذهب إلى رسول الله ﷺ فخطبها منه، فزوجها إياه، وكان عثمان شاباً جميل الوجه بهي الطلعة، وكذلك كانت رقية حسنة الوجه، بهية الطلعة، وكيف لا وهي بنت رسول الله ﷺ، وبنت خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فكان عرس عثمان ورقية عرساً رائعاً حتى غنت جوارى مكة:

أجمل زوجين رأهما إنسان رقية وزوجها عثمان

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وازدادت كراهية قريش لعثمان بعد زواجه من رقية، فقد علموا حب عثمان لرسول الله، وحب رسول الله لعثمان، فاشتد الأذى لعثمان وزوجته، فحاربتهم قريش في تجارته، حتى ضاقت مكة بعثمان ورقية، فهاجر عثمان إلى الحبشة ومعه رقية.

وهنا نظر النبي ﷺ إلى عثمان ورقية وهما مهاجران فقال: «صحب الله عثمان ورقية، إن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد نبي الله لوط».

ولكن شوق رقية إلى مكة عَجَّلَ بعودة عثمان إليها من الحبشة، فلما عادا وجدا أم المؤمنين خديجة قد ماتت فحزنت رقية على أمها، وتأثر عثمان لوفاة خديجة، وعوضهما الله بطفل صغير سماه رسول الله: «عبد الله».

وهاجر عثمان بعد ذلك إلى المدينة مع بقية المسلمين، ونادى منادي الجهاد: يا خيل الله اركبي. ولكن عثمان كان بجوار زوجته رقية التي مرضت مرضاً شديداً بعد وفاة ولدها «عبد الله».

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فاستأذن عثمان من النبي ﷺ ليظل بجوار زوجته المريضة فأذن له، ولذلك تخلف عثمان عن غزوة «بدر»، غير أن النبي ﷺ أعطاه من غنائم هذه الغزوة فيما بعد فكان كمن حضر هذه الغزوة.

وعاد المسلمون من بدر منتصرين، واختلطت بسمه الانتصار بدموع الحزن، فقد ماتت رقية بنت رسول الله وظل عثمان بلا زوجة، فقد كان صهراً للنبي ﷺ، أما الآن فقد انقطع النسب مع رسول الله ﷺ.

وأراد عمر أن يزوج عثمان من ابنته حفصة، ولكن عثمان لم يقبل بذلك، فاشتكى عمر للنبي ﷺ، فقال رسول الله لعمر: يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة، وتزوج رسول الله بحفصة.

أما عثمان فقد زوجه النبي ﷺ من أم كلثوم التي ظلت بلا زوج منذ طلقها ابن أبي لهب، فكأنما ادخرها الله لعثمان كي تكون زوجة له.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ

ويوم أن تزوج عثمان بأم كلثوم صار هو «ذا النورين»
لزواجه بابنتي رسول الله، ولم يتزوج بنتي نبي غير عثمان
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وظلت أم كلثوم زوجة لعثمان حتى ماتت في العام
التاسع للهجرة، فلما ماتت «أم كلثوم» حزن عثمان حزناً
شديداً؛ لعلمه أن رسول الله ليس عنده بنت يتزوجها، فقال
رسول الله لعثمان: لو كان عندي ثالثة لزوجتها عثمان.

حياء عثمان وانفاقه في سبيل الله

ارتبطت بعض الأسماء ببعض الأعمال والصفات، فعمر
ابن الخطاب مثلاً ارتبط اسمه بالعدل، وأبو بكر ارتبط اسمه
باللين والرحمة.

أما عثمان فإن اسمه قد ارتبط بشيئين مهمين وهما:
إنفاق المال في سبيل الله، والحياء. فأما الإنفاق في سبيل الله
فعثمان واحد من رواد هذا المجال، فقد كانت أموال عثمان في
خدمة المسلمين والإسلام منذ اللحظة التي فارق فيها الكفر،
وأعلن فيها الإسلام.

قِصَّةُ الصَّبْرِ بِئْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

كانت بئر «رومة» هي البئر التي يشرب منها أهل المدينة، وكان يملكها يهودي يتحكم في المسلمين.

فقال النبي ﷺ: «من يشتري لنا «بئر رومة» ويكون دلوه مع المسلمين لا يزيد عنهم في شيء؟».

وخرج عثمان من بين الصفوف، فذهب إلى هذا اليهودي يطلب منه شراء هذه البئر، فأبى اليهودي إلا أن يبيع نصفها لعثمان باثني عشر ألف درهم، وهو مبلغ يصلح لأن يكون رأس مال خمسة تجار في ذلك الوقت، فوافق عثمان، ودفع المال شريطة أن يكون البئر يومًا لعثمان، ويومًا لليهودي.

وفي يوم عثمان كان المسلمون يشربون، ويدخرون الماء ليوم آخر، فلما رأى اليهودي أنه لا يبيع الماء، ذهب إلى عثمان وباعه النصف الباقي بثمانية آلاف درهم. ويومًا ما نادى رسول الله ﷺ: «من يوسع لنا مسجدنا هذا ويكون له بيت في الجنة؟».

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ولم يكن إلا مال عثمان هو الذي يدفع لیتسع المسجد النبوي من أجل المسلمين حتى رضي رسول الله ﷺ عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أما غزوة تبوك فكانت هي «غزوة العُسرة» التي لم يكن رسول الله يملك فيها أموالاً يجهر بها جيشه للذهاب لحرب الروم أكبر دول الأرض في ذلك الوقت، وجاء عمر بنصف ماله، وجاء أبو بكر بماله كله، ودفع كل المسلمين ما يقدرون عليه، ولكن لم تكف هذه الأموال، فقام النبي ﷺ يخطب في المسلمين يحثهم على الصدقة، فقال عثمان: يا رسول الله عليّ مائة بعير بكل ما يلزمها.

ثم قام رسول الله ﷺ خطيباً مرة أخرى، فقام عثمان يقول: يا رسول الله عليّ مائة أخرى.

وفي الثالثة قام عثمان يقول: يا رسول الله عليّ مائة أخرى.

وعاد رسول الله ﷺ إلى بيته فوجد عثمان ينتظره،

ليصب ألف درهم أخرى في حجر رسول الله ﷺ.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وأمام هذا لم يجد رسول الله ﷺ خيراً من أن يظل طيلة الليل يدعو لعثمان قائلاً: «اللهم عثمان رضيتُ عنه فارضُ عنه» حتى طلع الفجر، وعلم رسول الله ﷺ أن ربه قد استجاب له.

وبعد وفاة النبي ﷺ، وفي عام الرمادة صحا أهل المدينة في جوف الليل على صوت قافلة تجارية، وصلت إلى المدينة، وكانت مليئة بكل أصناف الأطعمة، وقام التجار كلٌ يريد لها لنفسه لكي يحقق مكسباً وفيراً منها.

وكان صاحب القافلة هو عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال التجار لعثمان: ندفع لك ضعف القافلة؟ قال: لا.

قالوا: ثلاثة أضعافها. قال: لا أقبل؛ فهناك من سيدفع لي زيادة.

قالوا: كيف، ونحن أول من جاء إليك، وليس في المدينة تجار غيرنا؟ فقال: إن تاجرًا سيعطيني الدرهم بعشرة دراهم قد اشتراها مني.

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وتعجب الجميع من يكون هذا التاجر؟، فنظر عثمان وقال: إنه الله يعطي بالحسنة عشر أمثالها، لقد تصدقت بهذه القافلة على المسلمين.

والشيء الثاني الذي ارتبط بعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو «الحياء» والحياء هو خلق الإسلام الأول.

ولقد كان عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حياً من الله تعالى، حتى قال عنه الحسن البصري: كان عثمان في بيته ليس معه أحد، والباب عليه مغلق، ولم يكن يضع ثوبه ليفيض عليه الماء، فكان الحياء يمنعه من ذلك.

وتروي أم المؤمنين عائشة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان جالساً كاشفاً عن فخذه فاستأذن أبو بكر، فأذن له وهو على حاله. ثم استأذن عمر فأذن له وهو على حاله، ثم استأذن عثمان، فشد رسول الله ثيابه، فسأله أم المؤمنين عائشة عن سبب شدة ثيابه لما دخل عثمان، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا عائشة ألا أستحيي من رجل والله إن الملائكة لتستحيي منه».

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

والحياء لا يكون إلا من رجل مؤمن، كان الإيمان قويا في قلبه، وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قوي الإيمان بلا شك.

ولعل كثيرا من الناس لا يعرف أن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يحفظ القرآن الكريم كاملا، بل وكان كاتباً للوحي أيضاً، فكان عثمان يحب القرآن حباً شديداً.

وهو الذي قال للناس: لو طهرتم قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم.

ولكن العمل الأعظم الذي يظل شاهداً لعثمان إلى يوم القيامة هو جمعه القرآن في مصحف واحد لا زال حتى الآن يعرف باسمه وهو «المصحف العثماني».

فلقد نظر عثمان إلى المسلمين فوجد عددهم يزداد يوماً عن الآخر، وغير العرب حين ينطقون القرآن، كانوا ينطقونه بطريقة خاطئة، فخاف عثمان على القرآن من التغيير والتحريف.

فأمر «زيد بن ثابت» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يجمع القرآن من المصحف الذي جمعه أيام أبي بكر وعمر، ويكتب هذا المصحف لكل

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

البلاد الإسلامية، ويحرق المصاحف الأخرى ففعل، ولا زال هذا المصحف هو الذي نقرأ فيه حتى يومنا هذا، وسيقرأه الناس إلى يوم القيامة.

ولقد كان الصحابة جميعاً يوافقون عثمان في هذه الخطوة ومنهم علي بن أبي طالب، وحذيفة بن اليمان.

وكيف لا يوافقونه وهم يعرفون أن عثمان محب للقرآن، وإن عثمان نفسه آية من آيات القرآن.

فهو الذي أنزل الله تعالى فيه قوله: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَأَنَاءَ الْيَلِّ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذُرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ [الزُّمَرُ: ٩].

فكان الصحابة يقولون: هذا هو عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

خِلاَفَةُ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

تولى عثمان الخلافة بعد موت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فكان خير المسلمين وأفضلهم بعد أبي بكر وعمر، وفي خلافة عثمان زادت مساحة البلاد الإسلامية، وفتح الله على المسلمين

قِصْرُ الصَّجَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

بلاداً كثيرة منها جزيرة «قبرص» وبلاد «خراسان» و«أرمينية»
وببلاد المغرب العربي.

وزادت الأموال التي كانت تأتي للمسلمين من كل
مكان.

أما عثمان فكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يريد من الدنيا شيئاً فرغم غناه
قبل الإسلام وبعده، إلا أنه حينما تولى الخلافة، كان يعيش حياة
البسطاء، فكان يطعم طعام الإمارة ويأكل الخل والزيت.

وكان يدخل إلى المسجد ينام على الحصير وقد جعل يده
وسادة له، وأثر الحصير في جنبه، والمسلمون ينظرون إليه،
فيقولون:

هذا أمير المؤمنين، وكان إذا جاء الرجل يطلب منه شيئاً
يقوم معه فلا يرده إلا وقد قضيت حاجته.

وفي الليل كان عثمان يقوم ليصلي ويتهدج الله تعالى، فكان
لا يوقظ خدمه وهو الشيخ الكبير الذي يحتاج إلى من
يساعده.

قِصْرُ الصَّجَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فقال له بعض الناس: أيقظ الخدم ليساعدوك.

فيقول عثمان: إننا نستخدمهم بالنهار، والليل لهم فدعوهم
ليناموا.

ولم يكن عثمان في حزمه وشدته أقل من عمر، بل كان
شديداً قوياً مع المخطئين في عملهم، وفي عهده انتشرت
عادات سيئة كثيرة مثل صيد الحمام، فكان يعين من يقبض له
على الشباب الذي يلهو ويصيد الحمام أو يشرب الخمر، حتى
عاد الناس مرة أخرى إلى الصواب.

وعاش المسلمون أفضل عصورهم، واغتنوا أيام عثمان
غني كبيراً، فكان عثمان ينادي في الناس، هيا لأُعْطِيَاكُمْ - أي
ما تأخذون من بيت المال - فيذهبون إليه ليأخذوا المال. ثم
ينادي: هيا إلى السمن والعسل، فيذهبون إليه ليأخذوا السمن
والعسل. والقماش، والمسك والزبيب، وقد امتلأت ديار
المسلمين بالخيرات... ولكن...

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

استشهاد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً في حديقة من حدائق المدينة ومعه أبو موسى الأشعري، فطرق رجل الباب.

فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي موسى: افتح الباب وبشره بالجنة، فوجده أبا بكر فبشره بالجنة، ثم كان الطارق الثاني هو عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فبشره بالجنة، وطرق رجل ثالث الباب، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي موسى: افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه، فكان هو عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلما سمع عثمان هذا قال: الله المستعان.

فعلم عثمان أن الله سيبتليه يوماً من الأيام فإذا صبر فله الجنة، فكان يصبر على كل من يؤذيه حتى جاء وعد الله ورسوله لعثمان.

فقامت الفتنة في عهد عثمان، حيث كان سببها رجل يهودي أسلم ظاهراً، ولكنه كان مبغضاً للإسلام والمسلمين وهو «عبد الله بن سبأ».

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فأشاع هذا الرجل كذباً أن عثمان قد غير في شريعة الله، وأنه ظالم يحابي أقرباءه، ويعزل الولاة الذين عينهم عمر بن الخطاب.

وفتح المسلمون أذنهم لهذا اليهودي، فكانت فتنة عمياء صماء، وجاء الثوار من المسلمين الجدد الذين لم يعرفوا قدر عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وسبقه للإسلام.

جاءوا فحاصروا دار عثمان ومنعوا عنه الطعام وهو الذي أطعم من قبل بهاله المسلمين، ومنعوا عنه الشراب وهو الذي اشترى بئر رومة للمسلمين، وحاصروا بيته وهو الذي وسع المسجد من ماله من ذي قبل.

وظل حصارهم لعثمان أربعين يوماً وهو صابر محتسب، حتى جاءه رسول الله وأبو بكر وعمر في نومه فقالوا له: إنك تفطر عندنا الليلة.

وصام عثمان هذا اليوم، وجعل المصحف الذي جمعه أمامه يقرأ فيه، حتى دخل هؤلاء الثوار عليه وهو يتلو القرآن

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فلم يلتفت إليهم حتى ضرب أحدهم المصحف بقدمه، ولطم
عثمان بيده، فوقع عثمان وبين يديه المصحف، ثم طعنوه فقتلوه
شهيذاً مظلوماً، قد سالت دماؤه على كتاب الله عَزَّجَلَّ.

ومنذ ذلك اليوم الذي قتل فيه عثمان، وسُلَّ سيف الفتنة،
لم تخدم نار الفتنة، ولم يغمد سيفها، فلا زالت الأمة تحارب
بعضها البعض.

وهناك في السماء حيث العدل الإلهي، يقف عثمان أمام ربه
يشكوه ما فعله المسلمون به، ويقول: يارب انظر ماذا فعل بي
عبادك المؤمنون!!!.



قِصَّةُ الصِّبْيَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ

قِصَّةُ

علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

علي بن أبي طالب: هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وزوج ابنته فاطمة الزهراء، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من أسلم من الصبيان.

لما توفي أبو طالب عاد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من عنده ومعه أفضل وخير أبنائه وأكرمهم وأصغرهم وهو علي بن أبي طالب.

عاد به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى بيته الكريم، ليرعاه في بيته، ويُرَبِّيه على عينه.

علي في رعاية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عاش علي بن أبي طالب في رعاية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلم يسجد لصنم في الجاهلية، ولم يلهُ كبقية الصبيان، ولكنه كان ينظر إلى ابن عمه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيراه خير الناس وأفضلهم،

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فراح يتعلم منه الأخلاق القويمة، والأفعال الكريمة، فكان صورة ثانية منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ووسط ظلمات مكة الحالكة، يبرز نور النبوة، وينزل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، في غار حراء برسالة الإسلام، ليتلو أول كلمة من كلمات القرآن ﴿أَقْرَأُ﴾.

ويصبح محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسولا للناس جميعا، ويعود رسول الله إلى داره لتؤمن خديجة به، ثم يتبعها علي بن أبي طالب الذي لم يكن عمره وقتها قد جاوز السادسة، وهو أمر عجيب حقا.

وليس العجب في إسلام علي بن أبي طالب؛ لأنه تربي صغيرا في حجر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل العجب هو الطريقة التي أسلم بها، لقد عرض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإسلام عليه فوافق فوراً.

ولكن النبي أمره أن يستأذن أباه في ذلك.

فقال علي: وهل استأذن الله أبي يوم خلقتني؟

قِصَّةُ الصِّبْيَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ومنذ هذه اللحظة كان علي يتبع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كل خطواته وحركاته، ويصلي خلفه، ويبيكي من أجله، كان يتبعه كما يتبع الجمل الصغير أمه لا ينفصل عنها، ثم يصرخ قائلاً حين يرى المشركين يؤذون رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنا أنصرك عليهم يا رسول الله.

كان رسول الله يرى في علي المؤمن الصغير السن، الكبير القلب والعقل، حتى صار بحق «فتى الإيمان»، وكان علي يرى في رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القدوة الحسنة، والأسوة، ويرى فيه العلم، والأدب، فاكسب منه أموراً كثيرة، فبينما كان صبيان مكة يلعبون ويلهون، كان علي خلف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتعلم علمه، ويتخلق بخلقته، وبكل ما يقوله، حتى صار علي أسد الله في غابة الكفر.

فدى علي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنفسه

خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه علي بن أبي طالب حتى وصلا إلى الكعبة.

قِصَّةُ الصِّبَا بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ عَنَّمَا

وهناك قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلِّي: اجلس، فجلس علي، فصعد رسول الله على كتفي علي.

فقام علي لكي ينهض برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكنه كان ضعيفاً فلم يستطع أن ينهض به، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِّي: اصعد أنت علي كتفي، وصعد علي فوق كتفي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فنهض به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى تصور علي أنه لو أراد أن يمسك نجوم السماء لأمسكها، ثم صعد علي الكعبة، وكان عليها تمثال من نحاس، فجعل يهزه يميناً وشمالاً حتى سقط فانكسر كما يتكسر الزجاج.

ثم انطلق علي ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد ذلك يجريان حتى لا يراهما أحد، وهما يختبئان في البيوت خشية أن يراهما الناس.

وفي مهمة هي الأصعب في حياة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يأمره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن ينام في سريره ليلة الهجرة ليصبح علي أول فدائي في الإسلام، ولكن تعالوا نرى كيف سارت

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

الأمور في هذه الليلة؟ إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج من بيته، والكفار حوله قد جاءوا لقتله والتخلص منه.

ولكن الله تعالى أرسل النوم عليهم فخرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهم نائمون فلم يروه وهو يضع التراب على رؤوسهم، ووصل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى دار علي وقال له: نم على فراشي، وتسج^(١) ببردي^(٢) الأخضر، فتم فيه، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم، وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا نام تغطى بهذا البرد.

ودخل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليتغطى بغطاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي طالما نزل فيه الوحي.

ونال بذلك شرفاً عظيماً، لقد نام دون أن يخشى الواقفين على باب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسيفوفهم، يريدون قتله، فلم يكن يهاب أبا جهل ورفاقه؛ لأن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طمأنه أنه لن يصاب بالأذى.

(٢) غطائي.

(١) تغطى.

قِصْرُ الصَّابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ودخل المشركون عليه، فلما كشفوا الغطاء وجدوه علياً
لا رسول الله، فقالوا: أين محمد؟ فقال في ثبات وثقة: لا علم
لي به.

إنها الشجاعة التي تعلمها علي من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
ثم هي الثقة في وعد الله لنبيه أنه لن يصاب بأي أذى، وهذه
هي صفات المؤمنين الصادقين.

ورحل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة، وبقي علي في مكة
ليؤدي مهمة أخرى، وهي رد الودائع والأمانات لأهلها والتي
تركوها لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فردها علي إليهم، فكان هو
القوي الأمين.

فتح علي لخيبر

بدأ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حياته في المدينة بأن آخي بين
المهاجرين والأنصار، فكان الرجل من الأنصار يأخذ الرجل
من المهاجرين إلى داره ليقيم بها ويقاسمه ماله وداره، وذهب

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْهُمْ

الناس ولم يبق إلا علي رضي الله عنه لم يُؤاخ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينه وبين أحد.

فقال علي: يا رسول الله آخيت بين الناس جميعاً وتركنتي.
فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة».

وفي غزوة بدر عزَّ الإسلام، وكانت المعارك قديماً تبدأ أولاً بالمبارزة بين بعض الجنود، ثم تنشب المعركة ويلتحم الجيشان.

ويوم بدر خرج رؤوس الكفر عتبة بن ربيعة وأخوه شيبه، وولده الوليد بن عتبة، فقالوا: هل من مبارز؟ فخرج من المسلمين معاذ ومعوذ ابنا عفراء، وعبد الله بن رواحة، وهم من الأنصار، فقال المشركون: إنما نريد أولاد عمنا - يقصدون المهاجرين.

فنادى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قم يا حمزة بن عبد المطلب، قم يا عبيدة بن الحارث، قم يا علي بن أبي طالب.

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فقام الثلاثة من آل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقتل حمزة شيبه، وبارز علي الوليد بن عتبة فتى مكة وفارسها، فصرعه وقتله، وأصاب عتبة بن ربيعة عبيدة بن الحارث، فقام حمزة وعلي فقتلا عتبة، وعاد علي إلى صفوف المسلمين يحمل الراية لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويرى المسلمون في علي أسداً هصوراً^(١)، وبطلاً قوياً يصرع المشركين بسيفه ورمحه.

وفي غزوة خيبر، أعطى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللواء لعمر ابن الخطاب ليفتح حصون خيبر ولكنه لم يقدر فعاد.

فأعطى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللواء للمقداد بن عمرو فعاد ولم يستطع أن يفتح حصون خيبر هو الآخر.

فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، فقام الصحابة جميعاً في اليوم التالي كلٌ يريد أن يأخذ الراية، ولكن من لها سوى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) شجاعاً مغواراً.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فقال رسول الله ﷺ: «أين علي بن أبي طالب؟». فقالوا: إنه مريض يشتكي عينه؟، ولكن رسول الله ﷺ قال: «أرسلوا إليه»، فجاء علي، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فشفاه الله كأن لم يكن في عينه ألم ولا وجع، ثم أعطى رسول الله ﷺ الراية علياً. وقال له: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت».

وذهب علي ليقف على باب حصن من حصون خيبر، وحاول الصحابة أن يخلعوا هذا الباب، فلم يستطع أحد منهم أن يرفعه، فقام إليه علي فرفعه بيد واحدة، فسأله عن سر قوته فقال: هذا عون الله ومدده.

وصاح علي في يهود خيبر ففزعوا وخافوا، وتفرقوا في البلاد، وفتح الله خيبر على يديه.

وفي غزوة الخندق قام فارس من المشركين اسمه «عمر و ابن ود»، وكان أشهر فارس في الجزيرة العربية حتى قدره أعداؤه بألف رجل.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وأراد هذا الكافر رجلاً من المسلمين يبارزه، فقام الأسد من محبته، ليقول: أنا لك يا عمرو بن ود.

ولم يكن هذا الأسد سوى علي رضي الله عنه الذي كان صغير السن وقتها، فقال عمرو بن ود: إن أباك كان لي صديقاً ولا أريد أن أقتلك.

فقال علي: ولكنني أريد أن أقتلك، وبارز علي عمرو بن ود حتى صرعه، وطرحة على الأرض ثم قطع رأسه وجاء بها إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكبر المسلمون فرحاً بنصر الله لعلي بن أبي طالب فتى الإيمان، ورجل الإسلام.

حب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي

أحب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علياً حباً شديداً، حتى أن بعض المسلمين جاءوا يشكون من علي فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطيباً في المسلمين على منبره وفي مسجده.

ثم قال: «أيها الناس لا تشكوا علياً، فوالله إنه لجيش في ذات الله».

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وكانت آخر غزوة غزاها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هي غزوة تبوك، ويومها ترك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علياً في المدينة ليدافع عنها ضد أي عدوان وليكون على النساء والأطفال.
ولكن علياً بكى شوقاً إلى الجهاد في سبيل الله ليقاتل أعداء الله.

فنزل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليه وقال له: «يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

وهذه مكانة عظيمة، فلقد كان هارون عليه السلام نبياً وزيراً لأخيه موسى كليم الله، وهكذا كان علي رضي الله عنه لكنه ليس نبياً كهارون عليه السلام.

وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول عن علي: «لا يحبه إلا مؤمن ولا يُبغضه إلا منافق».

وقال عنه في مرة أخرى: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ومن شدة حب رسول الله ﷺ لعلي زوجه بابنته الطاهرة المطهرة السيدة فاطمة الزهراء، وقال لها في ليلة الزفاف: «لقد تركتك وديعة^(١) عند أقوى الناس إيماناً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم أخلاقاً، وأشجعهم نفساً».

وكان علي هو الذي يداوي رسول الله ﷺ في مرضه، وكان رسول الله يستند عليه حين ينتقل من دار إلى أخرى وهو مريض، فلما توفي النبي ﷺ لم يغسله إلا علي.

وكان هو الوحيد الذي نزل مع رسول الله ﷺ إلى قبره، فدفنه بعد أن بكاه وحزن عليه حزناً شديداً.

عدل وتقوي علي

كان عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يسمي «حبر الأمة» لكثرة علمه، وهو الذي دعا له رسول الله بأن يفقهه الله في الدين وبأن يعلمه التأويل، وكان الصحابة جميعاً يتعجبون من كثرة

(١) أمانة.

قِصَّةُ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

علمه، وسئل ابن عباس ذات مرة: أين علمك من علم علي بن أبي طالب؟ فقال: كقطرة مطر إلى البحر العظيم.

وحقا كان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عالماً يعرف خبايا القرآن وأسراره، ويعرف أسباب نزوله، ويحفظه عن ظهر قلب حتى قال: لقد أتاني الله قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً.

فكان يعقل بقلبه ما يسمعه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويسأله عن كل شيء حتى صار بحرًا عظيمًا من العلم، ومن الذين عرفوا للإمام علي حقه وقدره كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي قال: لا أبقاني الله في أرض ليس فيها علي بن أبي طالب.

ولعل الناس جميعًا يعرفون من هو عمر؟ إنه العادل العالم صاحب الشدة في دين الله، وذو الرأي السديد، هذا الرجل يقول عن علي بن أبي طالب: لو لا علي لهلك عمر.

وهكذا أصبح علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حامياً لدولة عمر من الضياع والسقوط باعتراف عمر نفسه.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

في ذات مرة اختصم علي مع أحد اليهود في درع ادعى على أنها له، وادعى اليهودي أنها له، فاحتكما إلى عمر بن الخطاب. فلما دخلا عليه، قال عمر لليهودي: اجلس يا فلان، وناداه باسمه، ثم توجه إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال له: اجلس يا أبا الحسن.

وكان العربي إذا أراد تكريم صاحبه ناداه يا أبا فلان. ثم قال عمر لعلي: هل لديك دليل على أن هذه الدرع لك؟ فقال: لا.

فقال عمر لليهودي: تقسم بالله أن هذه درعك؟ قال اليهودي: نعم، ثم أقسم بالله فحكم عمر بالدرع لليهودي، ثم انصرف اليهودي، وبقي علي بن أبي طالب، وقد ظهرت على وجهه علامات الغضب، فقال عمر: أظنك قد غضبت لأني أعطيت الدرع لليهودي.

فقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لا يا أمير المؤمنين، ولكنك حينما دخلنا عليك قلت له: اجلس يا فلان وناديته باسمه، ثم ناديتني «يا أبا الحسن».

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وإن من العدل أن تُسوي بيننا حتى في النداء، وفرح عمر ابن الخطاب بعلي بن أبي طالب الذي حفظ له دولته، وكان عوناً له على إقامة العدل، ولم لا وهو ابن عم رسول الله، والذي تربي في حجر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولقد قالوا عنه: كان علي سهماً صائباً من سهام الله على عدوه، ورباني هذه الأمة. وكان علي يدعو ربه فيقول: كفاني عزاً أن تكون لي رباً، وكفى بي فخراً أن أكون لك عبداً، أنت لي كما أحب، فوفقني لما تحب.

مات عمر بن الخطاب، ثم تولى الخلافة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحاصره الثوار في داره ومنعوا عنه الطعام والشراب، فأسرع علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ينصحهم ويقول لهم:

اسمعوا قولي، فإن فارس والروم تأسر أعداءها فتطعمهم وتسقيهم، وإن عثمان بريء لم يفعل لكم شيئاً فأطعموه واسقوه، ولكن الثوار لم يستمعوا له، فخلع عمامته، وألقاها في دار عثمان ليعلم أنه قد حضر ولم يستطع أن يفعل مع الثوار شيئاً.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وبعث بالحسن والحسين يدافعان عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
ولكن سيف الفتنة قطع رأس عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي ظروف سيئة تولى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الخلافة ليصبح رابع
الخلفاء الراشدين.

وكان قد رفض الخلافة حتى أرغمه الناس عليها، فاتخذ
الكوفة عاصمة للخلافة، ودارت حروب بينه وبين معاوية بن
أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في معركة الجمل، ومعركة صفين.

وكان علي وهو خليفة للمسلمين يحمل طعام أهله من
السوق لا يسمح لأحد أن يحمله عنه، ويقول: صاحب العيال
أولى بحمل طعامه.

وجاع هو وأهله ذات مرة وليس معه مال وهو خليفة
للمسلمين، فحمل سيفه وذهب إلى السوق ونادى قائلاً: من
يشترى هذا السيف مني؟ فوالله لقد دافعت به عن رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان يلبس ثوباً مرقعاً يسير به بين المسلمين.

قِصَّةُ الصِّبْيَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وجاءه سمن وعسل ليوزعه على المسلمين فجاءت ابنته أم كلثوم فأخذت منه، فبعث إلى الوزانين^(١) فقدروا ما أخذته أم كلثوم بخمسة دراهم.

فبعث إليها قائلاً: ابعني إلى بخمسة دراهم، ورفض رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَأْكُلَ هُوَ وَآلُ بَيْتِهِ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ.

وفي معركة «صفين» انقسم جيش علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حتى ظهرت فرقة «الخوارج» الذين رأوا أن يقتلوا علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقبل موته بيوم أو يومين، رأى علي عبد الرحمن بن ملجم وهو الذي قتله.

فقال علي له: ما الذي يمنعك يا أشقى الناس من بيعتي، والله ليسيلن الدم من رأسي أو لحيتي.

وتعجب القاتل كيف عرف علي أنه سيقتله، ولم يكن قد أبلغ أحداً بهذا.

وقال له بعض الناس: اتق الله يا علي فإنك ميت.

(١) الذين يزنون الأشياء بدقة.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فقال لهم: بل مقتول إن شاء الله.

وما هي إلا أيام قلائل حتى خرج علي إلى الصلاة فطعنه
عبد الرحمن بن ملجم فقتله شهيداً، ويفقد الإسلام رجلاً من
العشرة المبشرين بالجنة، وصعدت روح علي إلى الله عزَّ وجلَّ
لتلحق بأخيه وابن عمه ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أن جاهد
جهاد الأبطال، ومات موت الشهداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قِصَّةٌ

الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الزبير بن العوام: هو الزبير بن العوام بن خويلد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب. أمه: صفية بنت عبد المطلب، عمه رسول الله ﷺ. كان أول سيف سُئل في سبيل الله، وأول جندي من جنود الإسلام.

إسلام الزبير بن العوام

أسلم الزبير مبكراً في مكة وكان عمره وقتها ثمانى سنوات فقط، لكن الإيمان لا يُفرق بين صغير وكبير، بل لا يعترف الإيمان إلا بالقلب الطاهر النقي.

وكالعادة فمن كان يؤمن بالله ورسوله في مكة يذوق ألواناً من العذاب والأذى، ووقع الزبير بن العوام كبقية المسلمين تحت أصناف الأذى والعذاب.

لقد علم عمه بإسلامه، فلفه في حصير من ورق الشجر، ثم يشعل النار تحته، فيصعد الدخان كثيفاً يكاد الزبير يموت

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

مختنقاً منه، ولكنه لن يعود إلى نار الكفر بعد أن رعى في جنة الإيمان، فكانت نيران عمه كظل ظليل يتمتع فيه، فقد نور الإيمان قلبه، فلم يهتم بما يلاقيه من الأذى والعنت في سبيل الله، وعلا صوت الزبير يرد على عمه:

«لا والله لا أعود للكفر أبداً».

وثبت الزبير على إسلامه، وزاد اضطهاد المشركين له، ولما هاجر المسلمون إلى الحبشة هاجر الزبير معهم في المرتين، إلا أنه لم يتحمل الابتعاد عن رسول الله ﷺ، فاستبد به الشوق، وعاد إلى مكة ليشارك رسول الله ﷺ آلامه ومحنته في مكة.

وهاجر الزبير مع المسلمين إلى المدينة لبدأ جهاده في سبيل الله ضد معسكر الشرك والكفر.

شجاعة الزبير في غزوة بدر

خرج ثلاثمائة رجل وسبعة عشر إلى بدر لملاقاة المشركين في أعظم غزوة في الإسلام، وكان عدد المشركين يومها ألف

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

رجل أي أن كل مقاتل من المسلمين أمامه ثلاثة رجال يقاتلهم وحده، ولكن الرجل من المسلمين وقتها كان يساوي ألف فارس وحده.

وكان الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد لبس عباءة صفراء، وجعله رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على يمينه الجيش لعلمه بشجاعة الزبير وقوته، وأبلي الزبير يوم بدر بلاءً حسناً.

ورأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزبير فقال له: قاتل يا زبير.

فقال: لست الزبير.

فعلم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه ملك من الملائكة قد نزل على صورة الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان الزبير يوم أحد من الذين ثبتوا حول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ودافع عنه يومها ضد المشركين ثم انطلق وراء جيش المشركين بعد غزوة أحد مع أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يطاردانهم، فخشى المشركون وعادوا سريعاً، لما رأوا الزبير فارس مكة وجندي الإسلام.

قِصْرُ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أما في يوم الخندق فقد كان الوضع سيئاً بالنسبة للمسلمين حتى أن الرجل منهم لم يكن يستطيع أن يدخل إلى الخلاء من شدة الحصار خشية أن يقتل، وزاد الأمر سوءاً حينما أخلف بنو قريظة من اليهود عهدهم مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفتحوا الطريق للمشركين للدخول إلى المدينة. فنادى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المسلمين: من يذهب إلى بني قريظة ليقاتلهم؟

ووسط هذه الأجواء المليئة بالخوف لم يشأ أحد من المسلمين أن يخرج لحرب هؤلاء.

فقام الزبير قائلاً أنا يا رسول الله أخرج.

وكررها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يخرج سوى الزبير، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فداك أبي وأمي، إن لكل نبي حوارياً^(١)، وحواريي الزبير». ومن يومها صار الزبير «حواري رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

(١) الحواري: الصاحب المؤمن، الشديد الصداقة لصاحبه.

قِصَّةُ الصِّحَابِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وخرج الزبير لقتال بني قريظة، فوجد أمه صفية قد قتلت
يهودياً كان يتجسس على نساء المسلمين، وهكذا كان الابن
وأمه في خدمة دين الله عزَّجَلَّ.

حياة الزبير في خلافة أبي بكر الصديق

ومات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وولي الخلافة أبو بكر
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وبعده عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وكان الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحد جنود الإسلام الأقوياء الذين
يقفون في مقدمة الجيوش الغازية لتفتح بلاد الشرك طمعاً في
دخول أهلها في الإسلام، وإنقاذهم من نار الكفر.

وانطلق الزبير بسيفه يحصد رقاب المشركين، ويفتح
البلدان فيدخل أهلها في دين الله أفواجاً.

ها هو يتذكر يوم بني قريظة حين صرخ قائلاً: يوم كيوم
حمزة، وصعد إلى الحصن ومعه علي بن أبي طالب ففتحا حصون
اليهود، وظل مشهد مقتل حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأسد الله ورسوله، وخال الزبير في عين الزبير

قِصْرُ الصَّجَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

باقياً حتى مات، فكان إذا دخل إلى معركة تذكره وهو يقاتل
المشركين قتال الليوث المهتاجة^(١).

ها هو يوم «اليرموك» في فتوح الشام تساوي صرخته
وحدها جيشاً كاملاً فينهزم أعداء الله أمامه، ويفرون كما تفر
الفئران المدعورة.

ومن حسن الطالع أن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان ضمن جيش
عمرو بن العاص الذي جاء ليفتح مصر، ويدخل الإسلام
فيها.

وأمام حصن بابليون وقف المسلمون وقد تحطمت
جهودهم على صخرة هذا الحصن المنيع فلم يقدرُوا على فتحه،
وطال الحصار شهوراً، حتى هبّ الزبير في عمل بطولي رائع.

فقال في ثبات المؤمنين: إني أهب^(٢) نفسي لله، أرجو أن
يفتح الله بذلك على المسلمين.

(١) الأسود القوية.

(٢) أعطى وأمنح.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ووضع الزبير سلمًا على جدار الحصن ثم صعد وقال لأصحابه: إذا سمعتم تكبيري فكبروا.

وصعد الزبير على سلم الحصن، وتبعه المسلمون، ثم كبر^(١) الزبير، وكبر المسلمون وراءه، ودبّ الرعب في قلوب الروم فتركوا الحصن، ففتح الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحصنه، وفتحت مصر كلها بعد ذلك مدينة تلو الأخرى.

ولقد عرف المسلمون تضحيات الزبير وجهاده حتى قال أحد المسلمين: لقد نظرت إلى صدر الزبير، وفي صدره مثل عيون الماء^(٢) من ضرب السيوف، وطعن الرماح.

كان الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يتمنى الشهادة والموت في سبيل الله، وكثيرًا ما دخل المعارك وهو يحمل روحه على كفه، ولكن طيلة معارك الإسلام لم يقتل الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ومن شدة حبه للشهادة سمى أولاده بأسماء الشهداء، فسمى ولده عبد الله على اسم عبد الله بن جحش أول من سمي أمير المؤمنين، وهو الشهيد المجدع الذي استشهد يوم أحد.

(٢) الآبار.

(١) قال: الله أكبر.

قِصْرُ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أما ولده «مصعب» فهو سمي «مصعب بن عمير» شهيد
أحد وأول سفير في الإسلام، «وحمة» هو السمي لأسد الله
ورسوله حمزة بن عبد المطلب.

وهكذا كان أولاده جميعاً.

ولقد كان الزبير مثل طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غنياً
بماله، كريماً في عطائه، كثير الصدقة، يوزع على الفقراء ماله كله
لا يبقي لنفسه شيئاً، بل نفسه وماله في سبيل الله.

وعاش طلحة والزبير أخوان في الله حتى قال النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طلحة والزبير جاراي في الجنة».

وبعد موت عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حارب الزبير وطلحة ضد علي

ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في معركة الجمل، فخرج علي إلى الزبير

وقال له: يا زبير، ألم تسمع قول رسول الله لك: إنك ستقاتل

علياً وأنت له ظالم.

فلما سمع الزبير ذلك تذكر قول النبي، وانسحب من

المعركة هو وطلحة بن عبيد الله.

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ولكن أهل الفتنة أبوا^(١) إلا قتل الزبير، وطلحة، فقتل
طلحة أولاً.

وبينما الزبير يصلي إذ رماه رجل يسمى «ابن جرموز»
بسهم فقتله.

فعاد «ابن جرموز» إلى علي بن أبي طالب يستأذن في
الدخول عليه، فقال علي: لقد سمعت رسول الله يقول: بشر
قاتل ابن صافية - يعني الزبير - بالنار.

وذهب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليرى الزبير قد أخرج في دمائه
شهيداً، فانكب عليه يقبله وهو يبكي ويقول: سيف والله طالما
دافع عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وبجوار جثة طلحة، كانت جثة الزبير، ليرافقا في قبريهما
كما كانا في الدنيا أخوين، وبقي قول رسول الله: «طلحة
والزبير جاراي في الجنة».

(١) رفضوا.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وكان مقتله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيضًا فِي الْعَامِ السَّادِسِ وَالثَّلَاثِينَ

لِلْهِجْرَةِ.



قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قِصَّةٌ

طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

طلحة بن عبيد الله: هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب، أحد العشرة المبشرين بالجنة.

أمه: الصعبة بنت الحضرمي، أخت العلاء، أسلمت قديماً، كان أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا ذكر يوم أحد - غزوة أحد - قال: ذاك كله يوم طلحة.

إسلام طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لم يكن طلحة بن عبيد الله يعرف أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد بعثه الله، فلم يكن قد مضى على بعثته إلا وقت قصير، ولكن الأقدار السعيدة كانت تخفي وراءها الخير لطلحة، فطلحة من بني تيم، وهو جار لأبي بكر الصديق الذي أسلم وآمن بالله ورسوله، ووصل طلحة إلى مكة يسأل عما حدث فيها بعد خروجه منها.

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فقال قومه: لقد خرج محمد بن عبد الله فينا يزعم أنه نبي
آخر الزمان، وقد تبعه أبو بكر.

وتذكر طلحة قول الراهب له، ثم فكر قليلاً: محمد بن
عبد الله، إنه الصادق الأمين الذي لم يجرب الناس عليه كذباً،
وأبو بكر ذلك الرجل الذي كانت قریش جميعها تعرف أمانته
وحسن أخلاقه.

وانطلق طلحة إلى دار أبي بكر يسأله عن أمر هذا الدين
الجدید، والنبي الأخير، واستقبله الصديق في حفاوة بالغة،
وراح يحدثه عن الإسلام في رقة وعدوبة، وهو يستمع منصتاً
إلى أبي بكر وقد أعجبه الإسلام، ولم يجد طلحة فرقاً بين كلام
الراهب وكلام أبي بكر.

وأحس الصديق بأن الإیمان قد غزا قلب طلحة فأخذه إلى
رسول الله ﷺ، وفي دار النبي ﷺ جلس طلحة
أمامه وهو يتلو عليه آيات الله من القرآن، ورأى طلحة النور
يغشاه، والطمأنينة تسكن قلبه.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فسالت الدموع على خديه وهو يعلن: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

ولم يسبق أحد طلحة إلى الإسلام إلا ثلاثة فقط، وتحققت نبوءة الراهب البصري.

وخرج طلحة من عند رسول الله ﷺ قد أشرقت شمس الإيمان في قلبه، وسطع نور الحق في نفسه، فأصبح الإسلام خيراً له من الدنيا وما عليها، وأصبح رسول الله ﷺ أحب الناس إلى قلبه.

ولكن قريشاً علمت بإسلام طلحة بن عبيد الله التيمي، ولم يكن طلحة عبداً مملوكاً كبلال وخباب ولكنه كان سيداً شريفاً، فأثر ذلك في نفوسهم، فدعوه بالرفق أولاً ليعود عن الإسلام إلى دين قومه، لكنه كان قد ذاق حلاوة الإيمان فأبى إلا أن يظل على الإسلام ولو كلفه ذلك حياته.

ولم تسكت قريش عنه، فقد أمروا أسد قريش، وهو «نوفل بن خويلد» ليعذب طلحة ومعه أبا بكر الصديق، فقام

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

«نوفل» وهو القوي الشديد فربط أبا بكر وطلحة في حبل واحد وتركهما للغلمان والسفهاء يضر بونهما بالحجارة، ويعذبونهما، ولكن خرجت كلمات الإيمان منهما.

لا إله إلا الله محمد رسول الله.

ولما يئست قريش منها تركوهما وقد زادهما التعذيب إيماناً وقوة وصلابة، وسمي الرجلان: بـ «القرينين»؛ فقد جمع بينهما الإيمان والتضحية في سبيل الله.

جهاد طلحة بن عبيد الله

ثلاثة عشر عاماً هي عمر الإسلام في مكة ذاق المسلمون فيها صنوف العذاب والإيذاء، لكنهم صبروا على ما أودوا حتى أتاهم نصر الله تعالى.

وكلما اشتدت نار العذاب في مكة، اشتعلت في القلب حرارة الإيمان وتوهجت، ووسط ظلمات مكة كان النور يشرق في قلوب بعض الناس ليدخلوا في دين الله.

قِصَّةُ النَّصْرِ لِصَبَّاحِ بْنِ رِجْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لكن العذاب يزداد يوماً بعد يوم، ولذلك أمر الله تعالى نبيه بالهجرة من مكة إلى المدينة.

ونظر أبو طلحة إلى المدينة ليجدها هي تلك الأرض التي فيها «نخيل وماء»، وتذكر كلمات راهب بصري، واستبشر بنصر الله تعالى للمسلمين.

ونادى منادي الجهاد، فركب طلحة فرسه مجاهدًا في سبيل الله؛ ليكون في مقدمة جيش المسلمين المقاتل ضد المشركين، وقبل غزو بدر أرسله النبي مع سعيد بن زيد في مهمة استطلاعية، وذلك ليعرفا عدد المشركين ومكان تجمعهم، وعادا إلى المدينة ليجدا نصر الله قد تنزل على المسلمين، فأعطاهما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الغنائم، فكان طلحة هو الحاضر الغائب يوم بدر.

وكان يوم «أحد» هو يوم طلحة بحق، وكان أبو بكر إذا ذكر أمامه ما حدث في أحد قال: «ذاك يوم طلحة»، في يوم أحد كان النصر حليفًا للمسلمين في بداية الأمر.

قِصَّةُ الصِّبَا بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ عَنَّمُ

ولكن المسلمين من الرماة عصوا أمر رسولهم، وتركوا
أماكنهم، فانكشف المسلمون.

وجاء خالد بن الوليد - وكان كافراً وقتها - فهجم هجومًا
شديدًا على مؤخرة جيش المسلمين فارتبك الجيش ووقع في
صفوفه الخوف، وانقلب النصر إلى هزيمة.

وكان غرض المشركين قتل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فأحاط المشركون بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يريدون قتله، ورأى طلحة
رسول الله قد أحاط به المشركون من كل جانب، وهذه هي
دماء النبي قد سالت على وجهه، فإن المشركين قد أصابوه
وأوشكوا على قتله.

فانبرى طلحة يشق الصفوف حتى وصل إلى النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وراح طلحة يهجم بسيفه على المشركين فكان
جيشًا وحده والمشركون يتراجعون أمام صيحاته، وضربات،
وطعناته، وأسرع أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح إلى رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ليمسحا الدم عن وجهه ورأسه.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فقال لهما: «عليكم بصاحبكما فقد أوجب».

أي أن طلحة قد استحق الجنة، فاحمله، وحمل أبو بكر طلحة وكان قد وقع على الأرض وفي جسده ستون طعنة أو يزيد.

ونظر أبو عبيدة إلى طلحة فوجده بلا كف في يده، فإذا بكفه قد وقع بجواره ليس بعيداً عنه، فقد قطع المشركون كف طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان قد حمل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على كتفه بعيداً عنهم.

ويا للروعة فإنه شهيد يمشي على الأرض، حتى قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله».

ومن يومها سمي طلحة «الشهيد الحي».

مواقف إيمانية لطلحة بن عبيد الله

كان لطلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مواقف إيمانية كثيرة، فقد كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يسمي أبناءه بأسماء الأنبياء، وأمهاتهم، فكان من أولاده:

قِصَّةُ الصَّابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

محمد، وعمران، وموسى، ويعقوب، وإسماعيل،
وإسحاق، وزكريا، ويوسف، ويحيى، وعيسى.

ومن بناته كانت: مريم، وعائشة، وأم إسحاق.

ومن مواقفه الإيمانية أيضاً أنه كان كثير الصدقة
والإنفاق في سبيل الله حتى سماه النبي ﷺ طلحة الخير،
وطلحة الجود^(١)، وطلحة الفياض^(٢). فقد كان غنياً كثير المال
يتصدق به كله في سبيل الله، يوزعه على الفقراء والمساكين.

وتحكي زوجته عنه أنه تصدق يوماً بمائة ألف درهم.

وتحكي أنه ذات ليلة ظل مستيقظاً لم ينم، فقالت له:
ماذا بك يا أبا محمد؟ فقال: كيف ينام من في بيته سبعمائة ألف
درهم؟.

فقالت: أين أنت من المحتاجين والفقراء من المسلمين؟.

(١) الكرم.

(٢) الفياض: هو الذي يفيض بالمال، كما يفيض النهر بالماء.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فقام طلحة ومعه بعض أصحابه، قد وضع المال في صرة ليوزعه على فقراء المسلمين، حتى لم يبق درهم واحد في داره، وتكرر هذا الموقف كثيراً.

ولكن لم تنهأ الحياة للمسلمين بعد وفاة النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر فاشتعلت نار الفتنة، حتى قتل عثمان ابن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شهيداً مظلوماً، وتبعه كثير من المسلمين الصالحين من أصحاب رسول الله ﷺ بعد أن سُل سيف الفتنة.

وفي هذه الفتنة استشهد طلحة رضي الله وبكاه المسلمون، وتذكر علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قول النبي ﷺ: «طلحة والزبير ابن العوام جاراي في الجنة».

ووقف أحد المسلمين يقول: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ﴾

[الأحزاب: ٢٣]

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ثم دخل طلحة وعليه ثوبان أخضران فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هذا منهم وأشار إلى طلحة. ولحق طلحة بالمؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليمرح في جنات النعيم، وكانت وفاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عام (٣٦هـ) بعد معركة الجمل.



قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قِصَّةُ

عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عبد الرحمن بن عوف: هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد ابن الحارث بن زهرة القرشي الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، هاجر إلى أرض الحبشة وحضر المعارك والغزوات كلها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أمه: الشفاء بنت عوف، أسلمت مع الأوائل وهاجرت.

إسلام عبد الرحمن بن عوف

كان عبد الرحمن بن عوف واحداً ممن هاجروا إلى الحبشة فراراً بدينهم، وبحثاً عن العدل في مملكة النجاشي.

لكن كيف لقب عبد الرحمن أن يتحمل الابتعاد عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعاد سريعاً يستقبل آيات الله تُتلى عليه فيحفظها بقلبه ولسانه.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وعاد عبد الرحمن مرة أخرى مهاجرًا ولكن هذه المرة إلى المدينة، حيث أقام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هناك دولته التي أسسها على القرآن والسنة.

وأخي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن الربيع أحد الأنصار الذين آمنوا بالله ورسوله. وانطلق سعد بن الربيع بعبد الرحمن إلى داره، وكأنها عاد بمكسب وريح وخير لأهله، فقد كان الأنصار أهل الكرم والإيثار^(١)، وجاء سعد بهاله ووضع بين يدي عبد الرحمن وقال له:

هذا مالي اقسمه نصفين، واختر نصفًا تأخذه لنفسك. ثم جاء بزوجتين وقال: وهاتان زوجتاي اختر إحداهما فأطلقها لك ففتزوجها.

ثم قال: وهذه داري من طابقين، اختر الطابق الذي تحبه واسكن فيه.

(١) تفضيل الغير على النفس.

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وأمام نهر العطاء المتدفق، تبسم عبد الرحمن بن عوف.
وقال لسعد بن الربيع: يا أخي بارك الله لك في مالك،
وزوجتيك، ودارك، ولكن دُلّني على السوق.
وخرج عبد الرحمن بن عوف ليحمل على كتفه حطباً يبيعه
للناس، ويبدأ حياة الكد والجهاد، ومعها تبدأ حياة الإيمان في
مدينة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إنفاق عبد الرحمن بن عوف

مضى قليل من الوقت على عبد الرحمن وهو في المدينة،
وإذا برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلم أن عبد الرحمن بن عوف
سيتزوج.

ولم يكن الزواج وقتها بالأمر اليسير؛ لأنه يحتاج إلى ما يدفعه
مهرًا لزوجته الجديدة، وما يدفعه ثمنًا للدار التي سيسكنها.
فجاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مهنتًا لعبد الرحمن بن عوف.
فقال له: تزوجت يا عبد الرحمن بن عوف! وكأنه يسأله
عن صحة هذا الخبر.

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فقال عبد الرحمن: نعم يا رسول الله تزوجت.

فقال رسول الله ﷺ: وما دفعت مهرًا لزوجتك،

قال وزن نواة من ذهب يا رسول الله.

فقال النبي له: اذبح ولو شاة للمسلمين، بارك الله لك

في مالك. وذبح عبد الرحمن هذه الشاة، واستجيب دعوة

النبي ﷺ، وبارك الله في مال عبد الرحمن فصار واحدًا

من أغنى أغنياء المدينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ليجمع عبد الرحمن بين العلم، والجهاد، والغني وهو

ما لم يجتمع إلا لقليل من الصحابة وقتها.

ويوم بدر خرج عبد الرحمن في جيش الإيمان مجاهدًا في

سبيل الله يرجو إما النصر أو الشهادة، وتجلت بطولته، وهو

يقطع رقاب المشركين بسيفه، حتى صدق الله وعده، ونصر

المسلمين من جنده.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وبجوار طلحة والزبير يوم أحد كان عبد الرحمن أحد المدافعين عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأحد الذين ثبتوا في هذه المعركة التي أوشك رسول الله فيها أن يقتله المشركون، حتى وجدوا في جسده أكثر من عشرين طعنة رمح، أو ضربة سيف، حتى أصابه عرج في قدمه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وشهد عبد الرحمن الغزوات والمعارك كلها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلم يشغله ماله، ولم تلهه تجارته عن الجهاد، أو العلم، بل كان المال عوناً له على الطاعة، والجهاد.

وإذا كان عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد تبرع بهال وفير حتى قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللهم عثمان رضى عنه فارض عنه.

فقد دفع عبد الرحمن نصف ماله لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكي يجهز به جيشاً خرج لقتال المشركين.

فدعاه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائلاً: بارك الله لك فيما أعطيت، وبارك لك فيما أمسكت.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ويظل يوم «تبوك» هو الأشهر والأفضل في أيام
عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ففي ذلك اليوم أمر الله نبيه بالخروج إلى تبوك لغزو الروم
في بلادهم.

ولم تكن الثمار قد نضجت بعد على الشجر لبيعها المسلمون
ويتبرعوا بثمرها، وكان الجميع يشتكي الفقر وقتها، ولكن أمر
الله تعالى يجب أن يطاع.

فجاء أبو بكر بهاله كله، وجاء عمر بنصف ماله، وأنفق
عثمان ما استطاع من ماله.

ولكن هذا كله لم يكف لتجهيز جيش العسرة الذي سيقا
الروم.

فجاء عبد الرحمن بن عوف يحمل في صرة له مائتي أوقية
من ذهب، ووضعها في حجر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى
تعجب الصحابة جميعاً، وظن عمر بن الخطاب أن عبد الرحمن
قد أذنب ذنباً ويريد التوبة منه فدفع هذا المال.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ولكن الله تعالى يظهر براءة عبد الرحمن، ونقاء قلبه فيقول له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ماذا أبقيت لأهلك يا عبد الرحمن؟» قال: كثيرًا يا رسول الله، أكثر مما أنفقت، فقال النبي: «وكم أبقيت لهم»، فقال: أبقيت لهم الله ورسوله.

ومضى جيش المسلمين إلى تبوك، وأقيمت الصلاة، ورسول الله وقتها غائب.

فقد كان يتطهر، فتقدم عبد الرحمن بن عوف ليصلي بالمسلمين، وجاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فصلى خلف عبد الرحمن، وبعد أن انتهى من صلاته قال: أحسنتم، وما توفي الله نبيًا حتى يصلي وراء رجل صالح من أمتي.

فنعى الرجل الصالح عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يتصدق بماله، ويجاهد بسيفه، ويصلي خلفه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي جعله الله إمامًا للعالمين.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

زهد وورعه

توفي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبقيت دعوته لعبد الرحمن:
بارك الله لك في مالك.

فلا يزال عبد الرحمن يربح الربح الوفير في تجارته، حتى
صار ما في بيته من المال أكثر مما في بيت مال المسلمين جميعاً،
ولكنه مال الرجل الصالح الذي يتصدق به على المسلمين،
ويتقرب به إلى الله تعالى.

قال رسول الله لزوجاته أمهات المؤمنين قبل موته: «لئن
يحنو عليكم بعدي إلا الصالحون» فكان من هؤلاء الصالحين
«عبد الرحمن بن عوف».

فقد باع أرضاً له ثمنها أربعون ألف دينار.

فقسم المال في بني زهرة - وهم قومه - ثم بعث إلى أمهات
المؤمنين بهال وفير، وفاءً لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فدعت له
أم المؤمنين عائشة فقالت: سقى الله ابن عوف من سلسبيل
الجنة.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

لم يكن مال عبد الرحمن ميراثاً من أحد، لكنه كان يكسبه بعرقه وكده في التجارة، وكان هدفه واحداً دائماً: المال يُكتسب من أجل أن ينفق في سبيل الله.

ويوماً من الأيام قامت المدينة كلها على صوت قوي، فظن الجميع أن الأعداء قد أغاروا على المدينة، ولكن الحقيقة أن قافلة تجارية لعبد الرحمن بن عوف قوامها سبعمئة بعير محملة بكل شيء من الخيرات فاهتزت المدينة لذلك.

وهنا قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «قد رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبواً»^(١).

ولأن عائشة هي الصادقة التي لا تكذب، وكانت أحب الناس إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد سارع عبد الرحمن ليتصدق بهذه القافلة وهو يقول:

(١) زحفاً.

قِصَّةُ الصِّحَابِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إني أشهدك أن هذه القافلة بأحمالها وأقتابها وأحلاسها في
سبيل الله عزَّ وجلَّ.

على قدر هذا الشراء لم يكن عبد الرحمن بن عوف يهتم
بالدنيا، وزيتها، بل كل ماله لله عزَّ وجلَّ لا يبقى منه شيئاً لنفسه،
ونال بذلك احترام الصحابة جميعاً كأبي بكر، وعمر الذي جعله
أحد المرشحين للخلافة بعد موته.

ولكن عبد الرحمن كان زاهداً في الخلافة فخلع نفسه منها،
ثم كان هو القائم بمشورة المسلمين حتى صار عثمان بن عفان
خليفة للمسلمين.

وذات يوم كان عبد الرحمن صائماً، فجاء والاه بالطعام وفيه
خبز ولحم، فنظر إلى الطعام وهو يقول:

مات رسول الله ﷺ ولم يشبع هو وأهل بيته من
خبز الشعير، وقتل مصعب بن عمير وهو خير مني، فكفن في
بردة^(١) إن غطي رأسه بدت^(٢) رجلاه، وإن غطي رجلاه بدت

(١) غطاء.

(٢) ظهرت.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

رأسه، وقتل حمزة وهو خير مني فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا
بردة، وإني أخشى أن يكون الله قد عجل لنا بحسناتنا.

ثم بكى عبد الرحمن، وترك الطعام، ولم يأكله بعد أن
أخذ الشوق للقاء الله، ورسوله، وأصحابه الذين سبقوه إلى
الفردوس الأعلى.

ولم يطل الشوق به إلى الله ورسوله.

ففي يوم من أيام العام الثاني والثلاثين للهجرة رقد
عبد الرحمن في فراشه ينتظر قدوم رسل الله ليتوفَّوه، حتى يدفن
بجوار أصحابه الذين سبقوه إلى الجنة، وأحس عبد الرحمن بأن
الجنة قد تزينت له.

وسمع بشارة ملائكة الرحمن له برضوان الله تعالى، فأسلم
الروح لله، فجاء الصحابة يحملونه إلى قبره، ويودعونه بدموع
عيونهم، وحزن قلوبهم.

وأراح الله عبد الرحمن من الفتنة فلم يشهداها، فأدرك
صفو الدنيا، ولحق بركب الصالحين في الآخرة.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قِصَّةٌ

سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

سعد بن أبي وقاص: هو مالك بن وهيب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، شهد الغزوات كلها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إسلام سعد بن أبي وقاص

عاش سعد بن أبي وقاص بن وهيب بن عبد مناف في بني زهرة أحوال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكان وهيب جد سعد، هو عم أمينة بنت وهب، أم النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فكان الناس يعرفون سعداً بأنه خال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحينما رآه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فخر به لشجاعته، وقوته، وصدق إيمانه، فقال: هذا خالي فليرني امرؤ خاله.

قِصَّةُ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وقد كان إسلامه مبكرًا، فقد كان يعرف النبي ﷺ جيدًا، ويعرف صدقه وأمانته.

وكثيرًا ما التقاه قبل البعثة، وعرف عنه النبي حبه للقتال وشجاعته.

وكان سعد مغرمًا بالرماية، فكان يدرّب نفسه على الرماية بالسهم، فكان إسلام «سعد بن أبي وقاص» سهلًا يسيرًا ولم يكن صعبًا، بل إنه أسرع للإسلام فكان ثالث ثلاثة أسلموا، وكان يقول:

لقد مكثت سبعة أيام وإني لثالث الإسلام.

ولم تختلف الحال كثيرًا مع سعد، فحينما علمت أمه «حمنة» بإسلامه غضبت غضبًا شديدًا.

وقالت له: يا سعد، أترك دينك ودين آبائك، وتتبع دينًا جديدًا؟ والله لا أذوق طعامًا ولا شرابًا حتى تعود عن هذا الدين. فقال سعد: والله لا أدع ديني ولا أفارقه.

قِصْرُ الصَّجَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وصممت الأم على موقفها، وهي أن سعدًا يحبها وأنه سيق قلبه إذا رآها ضعيفة الجسد معتلة الصحة، ومضت في طريقها.

ولكن سعدًا أحبَّ الله ورسوله فقال لأمه:

والله يا أماه لو أن لك سبعين نفسًا خرجت نفسًا وراء نفس ما تركت ديني أبدًا، وأيقنت الأم بأن ولدها قد تغير ولن يعود لسابق عهده أبدًا، فأكلت حزينة غاضبة.

ويجعل الله تعالى سعدًا آية من آيات القرآن فأنزل سبحانه قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ جَهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [الْبَنَان: ١٥].

وأما أنه أول من رمى بسهم في سبيل الله، فقد كان المسلمون في مكة يصلون في شعاب^(١) مكة سرًّا، فرآهم بعض المشركين فقاتلوهم، فقام سعد بن أبي وقاص فقاتلهم ورمى أحدهم فسال دمه، فكان أول دم أريق في الإسلام.

(١) شعاب: جمع شعب، وهو الطريق الضيق الذي يمكن للإنسان الاختباء فيه.

قِصَّةُ الصِّبْيَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ودخل سعد مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شعب أبي طالب ليتحمل الجوع معه ثلاثة أعوام كاملة.

فأكل ورق الشجر حتى أذن الله لهذه المحنة أن تنجلي، ثم هاجر سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى المدينة مع من هاجر في سبيل الله.

جهاد سعد بن أبي وقاص

هاجر «عمير بن أبي وقاص» مع أخيه سعد إلى المدينة، ودعا داعي الجهاد: حي على الجهاد.

فخرج سعد حاملاً سيفه ورمحه وكان سعد وقتها قد تعدى العشرين من عمره.

أما عمير فكان صغيراً لم يتجاوز الثالثة أو الرابعة عشرة من عمره، ومن عادة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يرى جيشه، فيرد الصغار الذين لا طاقة لهم على القتال ولا قوة.

ورأى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عميراً وهو يتخفى حتى لا يرده النبي، ولا يقاتل مع المسلمين، ولكن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رآه

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فرده، فبكى عمير حتى رق النبي له وأخرجه مع جيش بدر،
وبجوار سعد وقف عمير يجاهد في سبيل الله.

وانجلى الغبار عن أربعة عشر شهيداً من المسلمين، كان
أصغرهم عمير بن أبي وقاص.

وعاد سعد يحمل النصر في يده، والبكاء على أخيه في يد
أخرى.

ومضت حياة الجهاد سريعة تنقل المسلمين من معركة إلى
أخرى.

فجاءت «أحد» وعصى رماة نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله وتركوا
أماكنهم، وهجم المشركون على جيش المسلمين حتى وصلوا
إلى رسول الله الذي لم يثبت بجواره إلا نفر قليل من أصحابه
منهم سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ورآه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال
له: ارددهم، أي: صد المشركين.



قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فقال سعد: وكيف أفعل ذلك وحدي؟ ثم أخرج سهمًا من كنانته^(١)، ورمى به رجلاً من المشركين فقتله، فأخذ نفس السهم فقتل به آخر من المشركين.

وهكذا قتل هذا السهم عددًا كبيرًا من المشركين، فأخذ سعد هذا السهم.

وقال: هذا سهم مبارك، وكان لا يخوض معركة إلا ومعه هذا السهم حتى مات رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي هذا اليوم الحزين جاءت «أم أيمن» تسقي الجرحى في ساحة المعركة، فضربها كافر بسهم فوقعت وتكشفت عورتها، فضحك منها الكافر، فأخذ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سهمًا وقال لسعد: ارم فداك أبي وأمي.

وهكذا جمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسعد بين أبيه وأمه، ولم يكن هذا لأحد سوى سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلما رمى سعد هذا

(١) الكنانة: جعبة السهام.

قِصْرُ الصَّابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

السهم أصاب به الكافر في رقبة فمات، فضحك رسول الله
ﷺ.

وقال: استقاد^(١) لها سعد، أجاب الله دعوته.

وصار سلاح سعد في كل معاركه «سهم مبارك»، «ودعاء
مقبول»، ولا زال سعد يذكر قول الرسول ﷺ له: «أطب
مطعمك يا سعد تكن مجاب الدعوة».

ويذكر تلك الدعوة الأخرى: اللهم سد رميته وأجب
دعوته. واستجاب الله لدعاء نبيه ﷺ فصار سعد
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صاحب رمية سديدة، ودعاء مقبول.

سعد ومعركة القادسية

أما الرمية السديدة، والسهم الصائب فقد ظهر واضحاً في
معارك الإسلام التي خاضها سعد ضد جحافل المشركين قائداً
للمسلمين في فتوحات فارس ينشر الإسلام في ربوعها.

(١) اقتص وأخذ بالثأر.

قِصْرُ الصَّجَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قبل المعركة الشهيرة في بلاد فارس وهي «القادسية»، كان
الفرس قد جمعوا للمسلمين جموعاً كثيرة.

وأراد عمر بن الخطاب أمير المؤمنين في ذلك الوقت
الخروج بنفسه للقاء الفرس، وقيادة جيش المسلمين، ولكن
علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أقنعه بالعدول عن هذه الفكرة.

ولم يكن لمثل هذه المهمة الصعبة إلا رجل قوي في إيمانه،
وجسده، وهنا قال عبد الرحمن بن عوف لعمر: إليك الأسد في
برائه^(١). سعد بن أبي وقاص.

ونظر عمر فرأى سعداً هو الأسد الذي توكل إليه هذه
المهمة الشاقة، فعينه على جيشه وقال له: يا سعد لا يغرنك من
الله أن قيل: خال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصاحب رسول الله،
فإن الله عزَّجَلَّ لا يمحو السِّيءَ بالسِّيءِ، ولكنه يمحو السيئة
بالحسنة، يا سعد... إن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا
الطاعة...

(١) برائن: جمع برثن وهي المخالب، والمقصود أن لسعد مخالب يتصر بها
كما يتصر الأسد بمخالبه.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وخرج سعد بن أبي وقاص أسدًا لله ورسوله يقود المسلمين في معركة فاصلة في القادسية.

وهناك أطفأ الله بسعد نار المجوس، وطهر أرض فارس من النجس، واتخذ من معابد النار مساجد يُعبد فيها الله عزَّ وجلَّ، وسقطت «المدائن» عاصمة الفرس في يد المسلمين، وأعز الله جنده.

ورغم أن سعدًا كان يعاني من الآلام وقتها إلا أنه تحامل على نفسه، وقاد المسلمين إلى نصر الله الموعود، وهم يرددون: حسبنا الله ونعم الوكيل.

وسار سعد والمسلمون على مياه دجلة حتى عبروا إلى المشركين، وقضوا على الفرس تمامًا، وقائداهم صاحب السهم الصائب والرمية السديدة.

سعد ودعاؤه المستجاب

أما الدعاء المستجاب، فكان سلاحًا ثانيًا يستخدمه سعد ضد أعداء الله.

قِصَّةُ الصَّابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فقد كانت أبواب السماء مفتوحة لدعاء سعد، يستجيب
الله له متى دعاه ورجاه.

لقد كان لسعد صببية صغار وكان سنه كبيراً، إذ تأخر
إنجابهُ للولد فترة من الوقت، ومرض سعد، حتى أوشك على
الوفاة ولكنه دعا الله.

فقال: يارب إن لي بنين صغاراً، فأخر عني الموت حتى
يبلغوا، فأخر الله تعالى سعداً عشرين عاماً أخرى حتى كبر
أولاده.

ويوماً من الأيام خاض^(١) أحد الناس في علي رضي الله عنه،
وطلحة والزبير، فنهاه سعد عن ذلك، فلم ينته الرجل، وكرر
ما قال.

فقام سعد: انتهِ وإلا دعوت عليك. فقال الرجل ساخراً:
كأنك نبي ستستجاب دعوتك؟.

(١) قال قولاً سيئاً.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فقال سعد رضي الله عنه، فتوضأ، وصلى ركعتين، ودعا على هذا الرجل، وما هي إلا لحظات حتى كان الرجل عبرة وآية تشهد لسعد بأن الله قد قبل دعوته، لقد خرجت ناقة قوية، شاردة كأنها تبحث عن الرجل الذي دعا عليه سعد، فلما رأته ضربته بأقدامها حتى أسقطته أرضاً، ولا زالت تضربه حتى مات غير مأسوف عليه.

زهد وورع سعد

ولم يبق من خير الدنيا كثير بعد وفاة الرسول ﷺ وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي فبقي المسلمون يقاتلون بعضهم البعض.

واعترل سعد الفتنة فلم يقاتل مع علي أو معاوية، وآثر^(١) البقاء في المدينة بعيداً عن هذه الفتنة، وبقي والياً عليها.

(١) فضل.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ

وجاء يومه الذي مات فيه، فقال لأولاده: إن لي جبة (١)
من صوف، لقيت بها المشركين في بدر، وإني أريد أن ألقى الله
فيها، فكفونوني بها إذا مت.

وفي صبيحة يوم من أيام العام الخامس والخمسين للهجرة،
نعى المسلمون سعداً، ودفنوه في قبره بالبقيع بجوار صحابة
النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فصلت عليه أمهات المؤمنين، وبكىه بكاءً
شديداً، فمات صاحب الرمية السديدة، والدعوة المجابة.

فإلى جنات الله، ورضوانه، ومغفرته، وبقيت كلمة
رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارم سعد فداك أبي وأمي».



(١) ثوب من صوف.



قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قِصَّةٌ

سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، حضر الغزوات كلها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا غزوة بدر.

أمه: فاطمة بنت بعجة بن أمية.

إسلام سعيد بن زيد

كان إسلام سعيد بن زيد قديماً ومبكراً قبل دخول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دار الأرقم بن أبي الأرقم.

وظل سعيد يخفي إيمانه وهو صابر على أذى قومه، حتى لا يطرد من مكة كما طُرد أبوه من ذي قبل، وعلم عمر بإسلامه فأراد أن يقتله، وضربه حتى أدمى وجهه.

ولكن كان صبر سعيد على عمر من أسباب إسلام عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما ذكرناه في قصة إسلام عمر.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

جِهَادُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ

وهاجر سعيد إلى المدينة مع زوجته فاطمة، وقبل بدر اختاره رسول الله ﷺ ليذهب مع طلحة بن عبيد الله ليعرف عدد المشركين، ويستطلع تحركاتهم، فغاب سعيد عن «بدر» ولكن رسول الله ﷺ أعطاه من غنائمها فكان كمن حضرها وشهدها.

ثم شهد سعيد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ يقاتل بسيفه، ويؤم من بقلبه حتى كان مع رسول الله ذات يوم على جبل حراء ومعه بعض المسلمين من الصحابة، فاهتز جبل حراء. فقال النبي ﷺ: اثبت حراء - أي اسكن - فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد.

ولما سأل الناس سعيداً من كان معك قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والزبير، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن مالك، وقال عنه النبي ﷺ: سعيد بن زيد في الجنة.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فكان سعيد واحداً من العشرة المبشرين بالجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وظل على عهده مع رسول الله ﷺ يقاتل المشركين في بلاد «فارس» حتى أطفأ الله به وبأصحابه نار المجوس، وآمن أهل فارس بالله تعالى.

ولما انتهت الفتوح في بلاد فارس، لم يهدأ سعيد بل حمل سيفه ومتاعه إلى ناحية أخرى من البلاد التي غزاها المسلمون، وكانت هذه المرة هي بلاد الشام، حيث كانت المعركة الفاصلة بين المسلمين والروم، وهي معركة «اليرموك».

وكان انتصار الروم في هذه المعركة قريباً جداً منهم لكثرة عددهم وعدتهم، وقلة عدد المسلمين.

أما هزيمة الروم فكات تعني سقوط الشام كاملة في أيدي المسلمين، فاستعد الفريقان جيداً لهذه المعركة.

وجاء جيش الروم تعداده مائة وعشرون ألفاً، وعدد المسلمين أربعة وعشرون ألفاً، وتراءى الجيشان.

قِصْرُ الصَّجَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وجاء الرهبان والقساوسة يحملون صلبانهم ويعلون
أصواتهم بالصلوات، فذب الرعب في قلوب المسلمين، حينما
ردد جيش الروم هذه الصلوات.

فكان صوتهم كالجبال حين تتحرك من مكانها، وقام قائد
المسلمين أبو عبيدة بن الجراح يخطب في المسلمين.

يا عباد الله: انصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم،
اصبروا فإن الصبر منجاة من الكفر، ومرضاة للرب.. والزموا
الصمت حتى أمركم، واذكروا الله عَزَّجَلَّ، ومن بين صفوف
المسلمين خرج رجل فقال لأبي عبيدة:

❁ يا أبا عبيدة إني ذاهب للشهادة الآن، وخارج لمقاتلة
هؤلاء، فهل لك من رسالة تبعثها إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟.

فقال أبو عبيدة، نعم، أقرئه منا السلام، وقل له: إنا وجدنا
ما وعدنا ربنا حقاً.

وهنا يقول سعيد بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فلما رأيت هذا الرجل
قد ركب جواده، وسل سيفه، ومضى إلى أعداء الله يقاتلهم،

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

حتى أسندت ركبتي إلى الأرض، ورميت برُحِّي أول فارس من الروم، ثم نزع الله ما في قلبي من الخوف، ودخلت بين صفوف الأعداء، أقاتلهم حتى نصرنا الله تعالى.

وكان أبو عبيدة يعلم جيداً صدق إيمان سعيد.

فأسند إليه فتح «دمشق» ثم جعله والياً عليها، ومضى الجميع إلى الله، وبقي سعيد بن زيد حتى عصر بني أمية.

تقواه وزهده وورعه

في عهد الدولة الأموية عاش سعيد بن زيد يبكي صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين ماتوا قبله، وبقي هو يشهد الفتنة ودخول الدنيا بزيتها على المسلمين، ففضل العودة إلى المدينة والإقامة بها، وكان واليها في ذلك الوقت مروان بن الحكم بن العاص.

وخرجت امرأة تسمى «أروى بنت أويس».

فقالت: إن سعيداً سرق من أرضي، وأدخلها في أرضه، وشق ذلك على سعيد بن زيد صحابي رسول الله وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

قِصَّةُ الصِّحَابِ بْنِ رِضْوَانَ اللَّهِ عَنَّمَا

فقال: اللهم إن كانت كاذبة، فأذهب بصرها، واقتلها في أرضها.

ونزل المطر من السماء حتى بين الحد الذي زعمت المرأة أن سعيداً قد جاوزه، ثم عمي بصرها، وما هي إلا أيام حتى وقعت في حفرة من أرضها فماتت فيها.

واستجاب الله لسعيد بن زيد المظلوم، والمدعي عليه كذباً وبهتاناً.

وذا صبح، فزع أهل المدينة على صوت الناعي ينعي «سعيد بن زيد» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان ذلك في خلافة معاوية بن أبي سفيان في العام الخمسين للهجرة.

ودفنه سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فسلام عليه في الآخرين.



قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قِصَّةُ

أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو: عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي الفهري، أبو عبيدة بن الجراح، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، حضر الغزوات كلها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو أمين هذه الأمة.

إسلام أبي عبيدة

أسلم أبو عبيدة في اليوم التالي لإسلام أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فكان واحداً ممن هداهم الله إلى الإسلام على يد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وكبكية إخوانه ممن أسلموا تحمل أبو عبيدة العذاب في مكة صابراً راضياً لا يصدده الأذى عن دين الله، بل يزيده التعذيب إيماناً بالله، واتباعاً لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قِصْرُ الصَّخَابِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وكان أحد المهاجرين إلى الحبشة في الهجرة الثانية، ولكنه لم يجد هناك ما يرجوه، فلئن عاش آمنًا بدينه، إلا أنه عاش محرومًا من رؤية نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلملم متاعه القليل وعاد إلى مكة يقاسم إخوانه أيام العذاب في مكة، وكأن العذاب صار بردًا وسلامًا عليهم جميعًا.

ونزل وحي الله أمرًا نبيه بالهجرة من مكة إلى المدينة، ففارق أبو عبيدة وطنه ودياره، وفر بدينه، ليلحق بفتة المؤمنين في المدينة ويسكن الإيمان المدينة، ويسكن المؤمنون المدينة حتى كانت المدينة دار الإيمان والمؤمنين سويًا.

شجاعة أبي عبيدة وولائه للإسلام

كان سيف أبي عبيدة بن الجراح نعم السيف للرجل المؤمن الذي لا يرفعه إلا في وجه الكفار حين يأبون إلا الكفر والفسوق والعصيان، ولكن سيف أبي عبيدة من طراز خاص.

فقد كان الجميع في شبه الجزيرة العربية يخشون بطش هذا السيف وقوته، فكانوا يتعدون عنه خشية الموت تحت حده،

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ولم يتصور أحد من الناس يوماً أن سيف أبي عبيدة سوف
يحصد رقبة أبيه، نعم لقد قتل أبو عبيدة والده ولكن كيف؟.

كان عبد الله بن الجراح والد أبي عبيدة رجلاً كافراً، كثيراً
ما عذب المسلمين وأذاهم، حتى هاجر أبو عبيدة والمسلمون
إلى المدينة.

وجاءت مكة برجالها تريد حرب الإسلام فكان اللقاء في
«بدر»، وفي معسكر المسلمين وقف أبو عبيدة بن الجراح خلف
راية «لا إله إلا الله».

أما عبد الله فقد وقف في معسكر الشرك تحت راية الأصنام
والكفر، وهاجم عبد الله جيش المسلمين بضراوة، وكان
أبو عبيدة يرى أباه، فيختبئ منه ويتوارى، ولكن يعود الرجل
للهجوم مرة أخرى، وكلما حاول أبو عبيدة أن يتعد عن أبيه
تعرض له والده، وأراد قتله، وقتل رجالاً من المسلمين.

وهنا تداخلت الأفكار في قلب أبي عبيدة، من ينصر؟ الله
أم أبوه؟.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وجاء الجواب سريعاً: الله، فضرب أبو عبيدة والده فقتله وهو الكافر المشرك الذي انتهى نسبه بولده يوم أن اختار ولده الإيمان ورفضه هو.

ويظل أبو عبيدة حزيناً حتى أنزل الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وفي «أحد» كان المشركون قد أحاطوا برسول الله ﷺ يريدون قتله والخلاص منه، وأصيب رسول الله ﷺ بعد انكشاف المسلمين وتفرقهم، وكسرت رباعية رسول الله، وشجت رأسه.

واقترب أحد المشركين واسمه «ابن قمئة» فضرب رسول الله ﷺ بسيفه، ودخلت حلقتان من درع الرسول في وجنتيه.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

واقترب أبو بكر، وأبو عبيدة، وأراد أبو بكر أن ينتزع الحلقتين من وجتي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكن أبا عبيدة أراد أن تكون له مكرمة مع رسول الله فقال:

❁ أقسم بالله عليك أن تترك هذا الأمر لي.

وبشنيته، انتزع أبو عبيدة الحلقتين من وجتي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ف وقعت ثنيتاه فأصابه الهم حتى صار كما قال عنه أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان أبو عبيدة أحسن الناس هتماً.

أبو عبيدة أمين هذه الأمة

كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ أبا عبيدة حباً شديداً حتى قال: «إن لكل أمة أميناً وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح».

وجاء وفد من اليمن، فسألوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلاً يكون معهم يعلمهم القرآن والسنة فبعث معهم أبا عبيدة، وأخذ بيده وهو يقول: هذا أمين هذه الأمة.

وفي واحدة من روائع القصص عن أبي عبيدة.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

رُوي أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثه قبل صلح الحديبية ليعترض عيراً^(١) لقريش وكان أمير المسلمين أبا عبيدة ومعه ثلاثائة من الصحابة.

وأثناء الغزوة أصابهم جوع شديد، حتى أكلوا^(٢) الخبط، فسمي الجيش: جيش الخبط، ولم يبق للجيش سوى التمر الذي كان معهم يأكلونه، فكان أبو عبيدة يعطي الرجل تمره واحدة كل يوم يمصها الرجل ثم يشرب بعدها الماء فتكفيه إلى الليل. ويمن الله على المسلمين، وإذا هم في ساعة جوع شديد يقذف البحر عليهم حيواناً اسمه «العنبر» وهو من أنواع الحيتان، يستخرج منه العنبر.

فأخذه المسلمون وانتفعوا بلحمه، ودهنوا أجسامهم بزيتيه، فطعموا وشبعوا بعد الجوع، ولما عادوا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكروا له قصة هذا العنبر.

(١) قافلة.

(٢) الخبط: هو ورق الشجر الذي يسقط حينما يهز الإنسان الشجرة.

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فقال لهم: هو رزق أخرج الله لكم فهل معكم من لحمه شيء؟.

فأخرج أبو عبيدة لحم العنبر وأطعم رسول الله ﷺ وصحابته، فأكلوا منه، وهكذا أطعم الجوعى من أصحاب سرية «الخطب» أهل المدينة من رزق الله عزَّجَلَّ.

جهاد أبي عبيدة ووفاته

وبعد وفاة النبي ﷺ كان سيف أبي عبيدة في خدمة الإسلام، فكان قائداً لجيش المسلمين في فتوحات الشام، بل كان هو قائد جيش «اليرموك» الذي قضى على وجود الروم في الشام ورد بيت المقدس إلى ملك المسلمين، وولاه عمر حكم الشام فكان والياً عليها.

وأراد عمر أن يختبر واليه أمين الأمة وصحابي رسول الله، فذهب عمر إلى الشام، وخرج الجميع يتلقاه، ولم يكن معهم أبو عبيدة بن الجراح.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فقال عمر: أين أخي؟ فقالوا: من أخوك يا أمير المؤمنين؟
قال: أبو عبيدة بن الجراح. فقالوا: يأتيك الآن.

وجاء أبو عبيدة فتعانق مع عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذهب عمر إلى
دار أبي عبيدة فنظر فيها، فلم يجد سوى السيف، والترس،
وسرج الدابة.

فقال عمر: ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك؟ يقصد بذلك أن
يجهز بيته بالمتاع.

فقال أبو عبيدة: هذا يبلغني المقليل.
فعلم عمر صدق أخيه أبي عبيدة، أنه مجاهد لا يحتاج إلا إلى
السيف يضرب به العدو، والترس يصد به، والفرس يركبها،
ولا شيء آخر لأنه يريد الشهادة.

وكان أبو عبيدة يقول للناس: ما من الناس من أحمر
ولا أسود، ولا حر ولا عبد، عجمي ولا عربي، أعلم أنه أفضل
مني بتقوى إلا أحببت أن أكون معه.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فهو يسير على قول الحق عزَّجَلَّ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

وفي الشام كانت حياة أبي عبيدة من يوم فتحها حتى مات، وفي أواخر حياة أبي عبيدة نزل بالمسلمين طاعون شهير حصد أرواح عدد من الصحابة الكرام، وهو طاعون سُمي بـ «طاعون عمواس».

ولما وقع هذا الطاعون، تحدث الناس أنه غضب من الله على المسمين، فقام أبو عبيدة خطيباً في المسلمين فقال:
أيها الناس إن هذا الوجد رحمة ربكم، ودعوة نبيكم، وموت الصالحين من قبلكم، وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه.

واستجاب الله لدعاء أمين الأمة فما لبث إلا قليلاً حتى توفاه ربه عزَّجَلَّ في العام الثامن عشر للهجرة في خلافة عمر ابن الخطاب.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وحيثما حضرت الوفاة عمر قال لمن حوله: لو كان
أبو عبيدة بن الجراح حيًا لا استخلفته.



قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قِصَّةُ

معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحبّه كثيراً وكان يحملهُ خلفه على دابته في بعض الأحيان، وحضر المعارك والغزوات كلها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إسلام معاذ بن جبل

أسلم معاذ بن جبل وهو ابن ثماني عشرة سنة، لما رأى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسكن الإيمان والنور في قلبه حين جاء إلى رؤية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المدينة.

أعلم الأمة بالحلال والحرام

معاذ بن جبل

لقد كانت حياة معاذ قصيرة للغاية، فلقد توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعمره ثمانية وثلاثون عاماً فقط، وإذا أردنا أن نحدد عمره

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

الإيمانيّ لو جدناه عشرين عامًا فقط، ورغم ذلك فإننا لو أردنا أن نملاً كتبًا عن معاذ لفعلنا.

لم يكن معاذ ليضيع لحظة واحدة من حياته بجوار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فالتزمه يحضر جلساته في المسجد النبوي، حتى استطاع أن يحفظ القرآن على عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وقت لم يكن حفظة القرآن إلا قليلًا من قليل.

وكان معاذ إذا سمع شيئًا من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعاه وحفظه حتى قال عنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل».

وفي مرة قال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا معاذ والله إني أحبك فلا تنس أن تقول دُبْر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

وأبي فخر ووسام أعظم من أن يقول النبي لأحد صحابته: إني أحبك والله، لقد كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلم الخير في

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

معاذ، ويدرك جيداً أنه أراد الله ورسوله، ولذا أحبه وقدره بين صحابته وفيهم من هو أكبر منه سناً وأسبق منه إسلاماً، ولكنه الإيمان يرفع الصغار ليضعهم بين الكبار.

ويوم أن بعثه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى اليمن، خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوصي معاذاً.

بل إن معاذاً كان راكباً على دابته، ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمشي، وهو شرف عظيم لمعاذ، لم يتحقق لأحد من بعده، من أجل هذا كان صحابة النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ إذا تكلم معاذ نظروا إليه تعظيماً وإجلالاً لعلمه.

وكثيراً ما قرب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معاذاً إلى جواره، وقدمه على غيره من الأصحاب الكرام ولكن الحياة لا تدوم لأحد.

فإن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما ودع معاذاً وهو ذاهب إلى اليمن ليعلم أهلها الإسلام قال: يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

بعد عامي هذا، ولعلك تمر بمسجدي هذا وقبري، فبكى معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لفراق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثم التفت ينظر إلى المدينة بوجهه، فما أن رآه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى قال: إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وأين كانوا؟.

وتحقق ما أحس به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد فارق الدنيا، وكان معاذ غائباً عن المدينة، ولما وصل الخبر إليه بكى بكاء الأم على ولدها، وبكاء اليتيم على أمه، فقد مات رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومضت الحياة بعد ذلك.

زهده وورعه وتقواه

ذات مرة بعث عمر غلامه بأربعمائة دينار إلى أبي عبيدة بن الجراح، وقال له: اذهب بهذا المال إلى بيت أبي عبيدة، وانتظر ماذا سيفعل بهذا المال؟.

وذهب الغلام بالمال، فأخذه أبو عبيدة ونادي جاريته قائلاً لها: اذهبي بهذه السبعة الدنانير إلى فلان.

قِصَّةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وبهذه الخمسة إلى فلان، حتى انتهت الدنانير ولم يبق منها شيء، وعاد الغلام إلى عمر يخبره بما كان، فوجد الغلام عمر قد جهز له أربعمئة دينار أخرى وقال له: اذهب إلى معاذ بن جبل، وانتظر ماذا سيفعل بهذا المال؟.

وأخذ معاذ الدنانير من الغلام ونادي جاريتته فأمرها أن توزع هذا المال، حتى لم يبق إلا ديناران.

فقالت زوجته: نحن والله فقراء يا معاذ فأعطنا. فأعطى لها الدينارين.

ورجع الغلام إلى عمر يخبره بما كان، فتبسم عمر قائلاً: إنهم إخوة بعضهم من بعض.

كان معاذ كبقية الصحابة، ينظر إلى المال أنه مال الله وإنما أعطاه له لكي ينفقه في الخير دائماً، حتى أنه كان على عهد رسول الله يعطي الناس من ماله، حتى لم يبق له مال في داره ينفق منه بعد ذلك.

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قال أحد التابعين واسمه أبو بحرية: دخلت مسجد حمص
- بالشام - .

فإذا أنا بفتى حوله الناس جعد^(١) ققط^(٢) فإذا تكلم كأنها
يخرج من فيه^(٣) نور ولؤلؤ.

فقلت: من هذا؟ قالوا: معاذ بن جبل، لقد كانوا جميعاً
يعرفون الفضل لمعاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في علمه الذي استقاه من
رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى قال عمر بن الخطاب: من أراد أن
يسأل عن الفقه فليسأل معاذ بن جبل.

ولما حضرت الوفاة عمر بن الخطاب قال: لو كان معاذ
حيّاً لاستخلفته. فإذا سألتني ربي عَزَّوَجَلَّ لماذا استخلفته؟.

قلت: إن رسول الله قال: إن العلماء إذا حضروا ربهم يوم
القيامة كان معاذ أمامهم يسبقهم بمقدار رمية حجر.

(١) أجعد الشعر.

(٢) الشديد الجعودة.

(٣) فمه.

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أما الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود فإنه يقول: إن معاذ بن جبل كان أمة قانتاً لله حنيفاً، فقال أحد جلسائه، هذا إبراهيم يا صحابي رسول الله.

فقال عبد الله بن مسعود: هل تدري ما الأمة؟ وما القانت؟.

فقال الرجل: الله أعلم، فقال عبد الله بن مسعود: الأمة هو الذي يعلم الخير.

والقانت: هو المطيع لله عَزَّوَجَلَّ. وكان معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يعلم الناس الخير، وكان مطيعاً لله عَزَّوَجَلَّ ورسوله.

حياة معاذ في خلافة عمر

كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد منع كبار الصحابة الخروج من المدينة إلا بإذنه، وذلك لحاجته الشديدة إليهم يسألهم فيما يخص أمور المسلمين، ويستشيرهم فيما يحدث من

قِصَّةُ الصَّابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أمور جديدة، وكان معاذ بن جبل أحد المفضلين لدى عمر
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ولكن المسلمين يزدادون يوماً بعد يوم، فأرسل عمر بمعاذ
إلى الشام لكي يعلمهم دينهم ويفقههم فيه.

وفي «حمص» كانت حلقة معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تمتلئُ
بالوافدين من أنحاء الشام ليأخذوا العلم من أعلم الأمة
بالحلال والحرام، وأحبه أهل الشام حباً بالغاً.

إلا أن أيام الدهر السعيدة قليلة، فقد هجم طاعون
«عمواس» على المسلمين.

ومات أبو عبيدة بن الجراح والي الشام وأميرها ذلك
الوقت، ثم جعل «معاذ بن جبل» والياً حتى يبعث عمر بوالٍ
آخر، فقام معاذ خطيباً في المسلمين يحثهم على الصبر.

قِصَّةُ الصَّابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فقال: أيها الناس إن هذا الطاعون رحمة ربكم، ودعوة نبيكم، وقبض الصالحين قبلكم، اللهم آت آل معاذ النصيب الأوفر من هذه الرحمة.

وفاة معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ويعود معاذ إلى داره فوجد ولده عبد الرحمن أحب أولاده إليه قد طعن^(١).

فقال معاذ له: يا عبد الرحمن كيف أنت؟ قال: يا أبي إنه الحق من ربك فلا تكونن من الممترين.

فقال معاذ: ستجدني إن شاء الله من الصابرين.

ومات عبد الرحمن، ثم مات أخوه الآخر، وبعدها مات زَوْجَتِي مُعَاذَ، وبقي هو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى أصابه الطاعون، فلم يقدر على القيام، ورقد في فراشه، فكان يُغْمَى عليه ويفيق، فإذا أفاق قال: رب اقبضني إليك فإنك تعلم أن قلبي يُحبك.

(١) أصابه الطاعون.

قِصَّةُ الصَّابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ثم قال لمن حوله: هل أصبحنا^(١)؟ فقالوا: نعم أصبحنا يا معاذ. فقال: أعوذ بالله من ليلة صباحها النار، مرحباً بالموت مرحباً، زائر قد غاب عنا، وحبيب جاء على فاقة^(٢)، اللهم إني قد كنت أخافك.

وأنا اليوم أرجوك، إنك لتعلم أنني لم أحب الدنيا وطول البقاء فيها لكري^(٣) الأنهار، ولا لغرس الأشجار، ولكن لظماً هواجر^(٤)، ومكابدة الساعات^(٥)، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر.

ثم أسلم معاذ روحه لمولاه بعد حياة قصيرة السنين، طويلة مليئة بالمواقف الرائعة، وبالعلم الغزير.

(١) هل طلع الصبح؟.

(٢) فقر وشوق وحاجة.

(٣) حفر الآبار.

(٤) الصيام في الحر الشديد حتى العطش.

(٥) الصبر على الطاعة.

قِصْرُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وكانت وفاته في العام الثامن عشر للهجرة. وعند قبر
معاذ لا بد أنك ستسمع دعاءه وهو يترنم في ظلمات الليل
داعياً مولاه، اللهم قد نامت العيون، وغارت النجوم، وأنت
حي قيوم، اللهم طلبى للجنة بطيء، وهربى من النار ضعيف،
اللهم اجعل لي عندك هدى ترده إلى يوم القيامة إنك لا تُخلف
الميعاد.



قِصَصُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

الفهرس

- مقدمة ٥
- قصة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٨
- قصة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٢٩
- قصة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٥٣
- قصة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٧١
- قصة الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٨٩
- قصة طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٩٩
- قصة عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٠٩
- قصة سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٢٠
- قصة سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٣٢
- قصة أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٣٨

قِصَصُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

١٤٨ قصة معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٥٩ الفهرس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



هذا الكتاب منشور في

